



الكوفية  
الفلسطينية  
رمز للمقاومة  
بجتاح العالم

2

الإفتراس الثقافي  
تراث العراق واستغلاله  
في ورقة بحثية

4

حملتها الفلاسفة  
الباروكية بعيداً  
القصيدة الطيبة

9

يومان وليلة واحدة  
سينما اليسار والدفاع  
عن حقوق العمل



10

الرؤية الرمزية  
عوالم مكّي عمران  
المتداخلة

13

عماد منصور  
الإصرار على صعود  
سفينة المستقبل

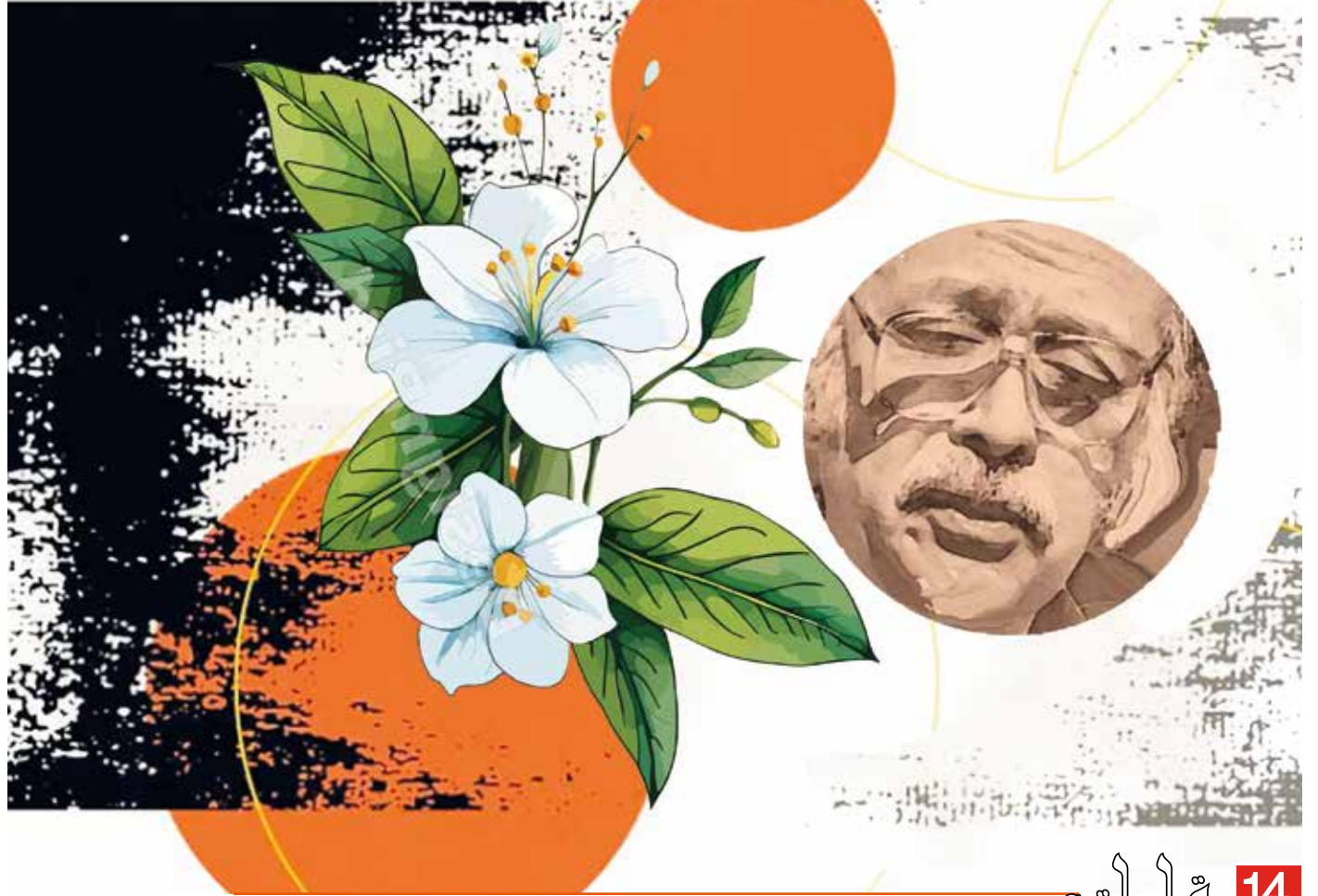


18



12

الفنان أباد الزبيدي  
هذه هويتي التي تمنيت تحقيقها



14

”بستان الرازقي“.. الأسرار القصية

## جماليات عطرة من مظفر النواب

لقد كان النواب في مواجهته الشعرية التجديدية، مثقفاً ذا تجربة كبيرة، استطاع ان يؤسس لحدائث الشعر الشعبي العراقي، وأن يصل إلى جمهور عريض بشهرة إبداعية ستستمر طويلاً.. إلا أن الأهم من ذلك كله تمكنه من أن يكون على رأس مدرسة متفردة في الشعر الشعبي.

هذا الكتاب يطالع القاريء بترنمة جميلة، أراد لها المؤلف أن تكون بمثابة مقدمة موسيقية تصويرية، تصاحبه وهو يقلب الصفحات، كما لو أنها كُتبت بماء الورد على باب البستان قبل الدخول إليه: ”وصفولي عنك.. شال منك غيظ.. بستان الورد.. والترجس الراجح سكر“ !!



16

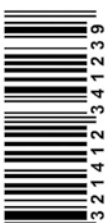
المخرج السينمائي قاسم عبد  
السينما وليدة الحدائث  
والمعرفة والعلم

19

”حارس المنارة“  
سردية المتن  
هامشية التاريخ

22

كتاب ”خرافة المثالية الأمريكية“  
كيف تعرض السياسة  
الأمريكية للعالم للخطر



8

قراءة في كتاب إبسن  
الحدائث، الجماليات  
والشخصيات النسائية

”في المعنى“  
حفلة إطعام  
الأسود الحبيسة

24

ألف ليلة وليلة بتحقيق محسن مهدي  
عمل مضمّن استغرق عشرين  
عاماً و700 صفحة

6





## موقع آشور والتراث العالمي المهدد بالخطر

الطريق الثقافي - خاص  
ناقشت الهيئة العامة للآثار والتراث مع منظمة اليونسكو رفع موقع آشور من لائحة التراث العالمي المهدد بالخطر افتراضيا، وإعداد حالة الصون المنشودة لرفع موقع آشور (قلعة الشراقات) من قائمة التراث العالمي المهدد بالخطر، وجرى شرح مفصل لما حققته الهيئة على هذا الصعيد، ومنه إيقاف العمل في سد مكحول وتنفيذ عمليات صيانة وتأهيل للموقع فضلا عن ازالة التجاوزات التي سبق وأن حدثت في الموقع. واتفق الجانبان على عقد المزيد من الاجتماعات لاحقاً من أجل التوصل إلى الصيغة المثلى واتخاذ القرار النهائي بهذا الشأن.

## توأم رقمي لمدينة أوروک الأثرية هو الأوّل من نوعه

الطريق الثقافي - خاص  
أنجز العمل الخاص بإصدار الفيديو النهائي لمشروع توأم مدينة الوركا الرقمي، وعمل نموذج ثلاثي الأبعاد لمدينة أوروک بالكامل وبتفاصيل دقيقة جداً من قبل خبراء من معهد الآثار الألماني بالتعاون مع الهيئة العامة للآثار والتراث ممثلة بكوادر مفتشية آثار وتراث المثنى. النموذج الرقمي هذا هو ثمرة جهد أستمّر لسنوات أُنْتُقِطَ فيها مئات الصور الجوية بواسطة طائرة مسيّرة مزودة بكاميرا عالية الدقة.

## عرض للأزياء التراثية في مدينة البصرة

الطريق الثقافي - خاص  
بالتعاون مع مؤسسة (قنطرة)، أقامت مفتشية آثار وتراث البصرة عرضاً للأزياء خاصاً بالملايس التراثية البصرية للمصممة المغتربة أمل آغا جعفر، المهمة بعروض الزياء التراثية والتاريخية العراقية، على حدائق بناية المتفتشية التي تسعى لإعادة الهوية التراثية البصرية الخاصة بالازياء وتصديرها الى ارجاء العالم، ومن أجل فتح الباب أمام جميع المختصين والمهتمين بإحياء التراث البصري لتقديم فعاليتهم ووجهات نظرهم.



## أستلهمته دور الأزياء العالمية في تصاميمها

# "الكوفية الفلسطينية" رمز للمقاومة يجتاح العالم



ميريل ريمكس  
ترجمة: الطريق الثقافي

في الأصل كان يستخدمه سكان الصحراء والبادية الجنوبية لحماية أنفسهم من الغبار والرياح الساخنة وأشعة الشمس الحارقة. لكن في القرن الماضي، أصبحت "الكوفية" الفلسطينية رمزاً للمقاومة في المقام الأول، وأصبحت مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالقضية الفلسطينية. وكما هو الحال دائماً، يحصل عالم صناعة الأزياء وتصميمها على قطعة من الكعكة. فقد بدأوا باستلهامه في مختلف التصاميم المبتكرة ذات الشعبية الواسعة.

محطات التفزرة مبادرة جمعت بين الأناقة والتمويه والذكاء، قلما تراها في المحافل الفنية العالمية.

بلاد ما بين النهرين أما "الكوفية" الفلسطينية، أو ما بات يُعرف اليوم بالوشاح الفلسطيني، فيعود تاريخه إلى ثلاثة قرون قبل الميلاد، عندما كان سكان بلاد ما بين النهرين - العراق الحالي - يرتدون وشاحاً مصنوعاً من الكتان أو القطن، ويلقون فوقه شبكة من الخيوط السود المتقاطعة على شكل مربعات ومستطيلات وأخرى

متوجة لحماية رؤوسهم من أشعة الشمس الساطعة والعواصف الرملية الموسمية المعروفة في بلاد ما بين النهرين، (في روايات أخرى يعتمره الكهنة في الغالب لحماية أنفسهم من الشياطين). ومن العراق، انتشرت

إليها رجال العشائر في العراق عندما كانوا يقارعون الغزاة. لقد أصبحت رمزاً للمقاومة عندما انتفض السكان العرب في فلسطين في العام 1936 ضد المحتلّين البريطانيين، الذين فرضوا الانتداب بموافقة عصبة الأمم المتحدة في أعقاب الحرب العالمية الأولى. واستقر هناك عدد متزايد من المهاجرين اليهود من أوروبا بعد الوعد البريطاني بإقامة وطن لليهود في فلسطين.

وعلى الرغم من عدم وجود دليل تاريخي على ذلك، فإن العديد من الأشخاص الذين يرتدون "الكوفية" اليوم يفترضون أن الأهماط والعناصر المطرزة على "الكوفية" تمثل الثقافة والمنتهجات وأنماط التجارة وطرقها التي مرّت عبر المنطقة لقرون عدة، بينما تشير الإحناعات إلى وفرة المياه وصيد السمك في الأنهار وسواحل البحر.

وشاح فلسطيني

في ستينيات القرن الماضي، اندلعت المقاومة الفلسطينية بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية. واتخذ مناضلو الجبهة الشعبية وقيية المنظمات الفلسطينية الوشاح الفلسطيني والقتال، وهي وظيفة سبقهم



من مجموعة الشتاء الماضي للمصمم عزيز البكاوي مناسبة اليوم العالمي للكوفية أمستردام. الصورة: عزيز البكاوي

## دور الأزياء العالمية فطلت تصميم "الكوفية" عن سياقه الفلسطيني، وحسب المصمم عزيز البكاوي فإنّ هذه القطعة من النسيج تتمتع بقوة هائلة مرتبطة بالتقاليد والحرفية. أنّها رمز أقوى من العَلَم نفسه

به المناضلة الفلسطينية من الجبهة الشعبية ليلي خالد عندما استخدمته أثناء عمليتي اختطاف طائرتين في العامين 1969 و1970. لقد كانت الكوفية مرئية أيضاً أثناء أحداث الانتفاضة الأولى (1987) والانتفاضة الثانية (2000)، وبقية الارتداء هذا الوشاح المطرز كتوب أو الانتفاضات الشعبية في الأراضي كغطاء للرأس أو وشاح، واشتهرت

## حدث في مثل هذا اليوم



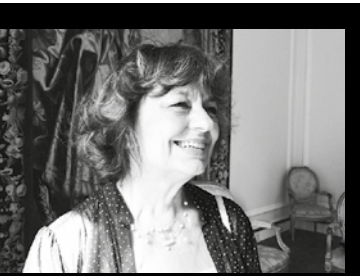
## ولادة المغنية زهور حسين

في مثل هذا اليوم من العام 1924 ولدت المغنية العراقية زهور حسين، واسمها الاصلي "زهرة عبد الحسين"، في منطقة الكاظمية شمال بغداد. بدأت الغناء في العام 1938، وبرعت في أداء أطوار ومقامات غنائية مهمة وصعبة. بدأت حياتها الفنية كمغنية في نوادي بغداد في خمسينيات القرن العشرين، وكانت ماهرة في أداء غناء الريف والمدينة معاً. وكان من المقربين لها من الفنانين المطربة سليمة مراد وعفيفة اسكندر ونرجس شوقي وصديقة الملاية.

وللأسف لا تحتفظ دار الإذاعة العراقية إلا بمجموعة فقيرة من أغانيها الكثيرة التي ذهبت أدرج الرياح، عندما كان البث الإذاعي حيّاً ومباشراً على الهواء من دون تسجيل. ومن أغانيها الشهيرة: "غريبة من بعد عينج يايلة"، "يم أعيون حراقة"، "جيت لهل الهوى". مثيرة للجدل بسبب الصراع الإسرائيلي الفلسطيني. لقد صُوّر الكثير من المشاهير، مثل الممثلين كولين فاريل وتوم هانكس والمغنيين بي وكريس براون ولاعب كرة القدم ديفيد بيكهام، وهم يرتدون الوشاح، على ما يبدو دون إدراك كبير لأهميته.

من جهته انتقد مصمم الأزياء الهولندي من أصل مغربي عزيز البكاوي، استيلاء كبرى العلامات التجارية على رمز "الكوفية"، لأنها تفصل التصميم عن السياق الفلسطيني. وقد أدرجها في مجموعته لصيف العام 2023، ولهذا السبب على وجه التحديد، قال في لقاء قصير مع "الطريق الثقافي" سينشر لاحقاً: "تتمتع هذه القطعة من النسيج بقوة هائلة مرتبطة بالتقاليد والحرفية. إنه رمز أقوى من العَلَم.

ومنذ الثمانينيات، أصبح ممكناً العثور على هذا الرمز المعروف أيضاً باسم "الوشاح الفلسطيني" أو "وشاح منظمة التحرير الفلسطينية" أو "وشاح عرفات"، في جميع أسواق بيع السلع الرخيصة أو المستعملة في الغرب، وبات يحظى بشعبية واسعة في أوساط الشباب الناقمين على



## شاعرة رومانية تفوز بجائزة أمير أستورياس العالمية للشعر

الطريق الثقافي - وكالات  
منحت جائزة أميرة استورياس العالمية للشعر للعام 2024، إلى الشاعرة الرومانية آنا بلانديانا عن مجمل أعمالها ذات الطابع الثوري والفرح في آن واحد. وتُعدّ بلانديانا، المولودة في العام 1942، واحدة من أهم الشعراء في رومانيا وأوروبا، في حوزتها العديد من الدواوين الشعرية والمقالات والمجموعات القصصية. تُرجمت أعمالها لأكثر من 20 لغة، ونالت جوائز محلية وعالمية عدة. وقد مدحت لجنة التحكيم في تقريرها الشاعرة بقولها: "إنّها وريثة أعرق التقاليد الكتابية الأوروبية، فضلاً عن كونها مبدعة فريدة من نوعها، تجمع كتاباتها بين الشفافية والتعقيد، وتطرح أسئلة جوهرية بشأن وجود الإنسان وماهيته، سواء مفردة أو في المجتمع، في مواجهة الطبيعة والتاريخ.

## ندوة ومؤتمر مُرتقب عن جهود العلامّة مصطفى جواد في التحقيق



الطريق الثقافي - خاص  
سعيًا لتطوير أدوات البحث وتحسين القدرات في الدراسات التراثية، عقدت دارُ المخطوطات العراقية ندوةً علميةً موسّعة عن جهود العلامة العراقي الدكتور مصطفى جواد في تحقيق الكتب التراثية، وذلك ضمن خطة عمل الدار للعام 2024 التي شملت أيضًا السعي لتطوير الدراسات المعنيّة بالبحث العلمي والدراسات التخصصية ومراجعة جهود التحقيق وطرقه في العراق، لتحسين قدرات الباحثين وتقديم الخدمات لطلاب الدراسات العليا، عن طريق تنظيم الدورات وورش العمل في هذا المجال. شارك في الندوة كل من الأستاذ المحقق حسن عريبي والأستاذ الدكتور المحقق محمد الجميلي اللذين بحثا في الاتجاه العلمي لدراسات التحقيق لدى العلامة مصطفى جواد وسيرته في المراجعة والتأليف والوقوف على مظاهر التراث في المؤلفات والمباني ولاسيما في بغداد. حضرالندوة جمعٌ من المعنيين بالفهرسة والتحقيق والباحثين، وخُصّمت إلى عدد من التوصيات في مقدمتها الإعداد لمؤتمر علمي يعنى بجهود العلامة مصطفى جواد في التحقيق والدراسات التراثية.

المعيارية في النظام السياسي والأخلاقي الذي كرس جهده لتحديد معالمه. ولطالما ترافق مفهوم العدل في النموذج الغربي مع الفلاسفة اللاحقين مثل أوغسطينوس وتوما الأكويني وهوبز و هيوم وكانت وميل وماركس ورولز وغيرهم، مع مفاهيم أخلاقية أخرى وثيقة الصلة بالحق والإنصاف والمساواة. وبالتالي، فإن أي ممارسات تخالف هذه المبادئ - التي تأطرت لاحقا بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان كمبادئ مشتركة للبشرية جمعاء - تجعلنا في موقع الذهول مما يحصل الآن، لأن الفكر الغربي يفترض أن يكون قد ارتكز على هذه المبادئ!

تعد نظرية إشكالية العدل، مرتكزاً أساسياً استند إليه الفكر الغربي، فقد شددت كتابات الفلاسفة الإغريقي على مفهوم العدل باعتباره عنصرًا مفتاحيا في الحياة السياسية والأخلاقية، لذلك نجد أفلاطون مؤسس الفلسفة العقلانية التي ارتكزت إليها الفلسفة الحديثة، يحيط مفهوم العدل الأولوية

## نظرية إشكالية العدل في الفكر الأغرريقي





## الإستملاك الطائفي لمامضي البلاد في ورقة بحثية

# الإفتراس الثقافي لتراث العراق واستغلاله

إعداد: الطريق الثقافي

حين تقع العين على كلمة ”افتراس“ تتبادر الى الذهن في الحال صور النهش والالتهام اللذين تمارسهما الضواري، فيما الدم يقطر من انيابها واشداقها. لكن هذه الكلمة بالذات هي ما وجد كاتبو الورقة البحثية التي تحمل العنوان اعلاه (مع عبارة ملحقة: الاستملاك الطائفي لماضي العراق) انها تعبر بأمانة عن واقع التعامل مع التراث الثقافي في البلد اليوم.

لقد انجزت الورقة في المعهد الملكي للشؤون الدولية (تشاتام هاوس) في لندن، وصدرت عنه سنة 2022. الا انها لم تحظ للأسف بما تستحق من اهتمام. في أدناه عرض مكثف لأبرز ما عالجت من قضايا وما خرجت به من خلاصات.

عن الافتراس وأبعاده
الافتراس -حسب الورقة - هو الاستغلال المدمر للموارد الثقافية لأغراض سياسية، وهو يشمل الاستحواذ على الموارد ومصادرتها، وإعادة هيكلة المواقع الثقافية والدينية والمدن والبلدات بأكملها من قبل المؤسسات الفرعية التي استولت عليها المصالح الحزبية (مثل عمليات الترميم التي لا تراعي الطابع الثقافي والبعد الزمني الإنساني) فضلاً عن الوصاية على مدينة سامراء ذات الأهمية التاريخية، وما

البلاد وتمزيقها. ومما فاقم المشكلة أن التراث الثقافي أصبح مورداً إقتصادياً وسياسياً، وغداً بالتالي محط تنافس محموم بين الجماعات السياسية والدينية. فالموارد ببساطة لا تذهب للدولة، وبالمحصلة للشعب، إنما هي غنائم تذهب إلى مؤسسات فرعية وغالباً يتعذر الوثوق بتلك المؤسسات التي تتحكم بها المصالح الحزبية.

#### البدایات وما تلاها

وقد بدأت عملية الإفتراس الثقافي في اجواء عدم الاستقرار التي اعقبت اندلاع الرموز الانتفاضات غداة حرب المجموعات العرقية والدينية والثقافية في البلاد. 1991، عندما تعرضت متاحف العراق في محافظات الجنوب للنهب من قبل السراق وعصابات الجريمة المنظمة، وغمرت الآلاف من القطع الأثرية الأسواق الدولية للآثار. كما دمرت العقوديات الدولية التي فُرضت منذ أوائل التسعينات حتى عام 2003 التراث الثقافي في العراق، بفعل انخفاض تمويل الدولة لحمانيته وحفظه وترويجه إلى مستويات لم يسبق لها مثيل. وكان من عواقب ذلك مغادرة خبراء التراث البلاد، بعد ان لم يعودوا قادرين على

### إنّ السيطرة على الثروات الثقافية وإدماجها في الروايات الطائفية المتنافسة، هي في حد ذاتها أشكال من العنف الرمزي، ترتبط بإقامة حدود متباينة عن قصد بين التاريخ المشترك والمجتمعات أصلاً

الإختفاء عن الساحة ومعظمنا غادر البلاد، وعائلانا الآن مشتتة في بلدان مختلفة، إذ يُنظر إلينا من خلال معتقدنا وليس كمواطنين عراقيين“. لقد أدت عملية محو التراث الثقافي في شكلها المتطرف إلى تسوية مواقع أثرية ودينية وثقافية بأكملها بالأرض، فضلاً عن ارتكاب جرائم بحق الأيزيديين والتركمان الشيعة وكذلك بحق السكان العرب الشيعة والسنة.

ومن المفارقات انه على الرغم من السياسة الإقصائية ثقافياً التي مارسها تنظيم داعش، فانه استغل الآثار العراقية كمصدر للدخل. ولا يزال جزء كبير من التراث المادي وغير المادي في المحافظات المتضررة، في حالة حطام.

ولئن سعت الجماعات المسلحة متمثلة بداعش والقاعدة إلى إعادة تشكيل المشهد الثقافي وبالتالي السياسي في العراق عن طريق العنف، فإن افتراس التراث من قبل النخب السياسية العراقية جرى أيضاً في ظل الحماية القانونية من جانب الدولة.

واتخذ هذا الإفتراس شكل الإستملاك التدريجي وإعادة التنظيم، إذ واصلت الأحزاب السياسية الطائفية في البلاد إجراء التغييرات في بابل وبغداد وأربيل وسامراء، بهدف إقامة إقطاعات عرقية ودينية مرسمة الحدود علناً. وبهذا المعنى فإن السيطرة على الثروات الثقافية وإدماجها في الروايات الطائفية المتنافسة، هي في حد ذاتها أشكال من العنف الرمزي، ترتبط بإقامة حدود متباينة عن قصد بين التاريخ المشترك والمجتمعات أصلاً.

#### الطائفية المدمرة

وتبين الورقة في العموم ان ”المجتمعات العراقية“ (وتعني الاطياف القومية والدينية والمذهبية المتنوعة) تعرضت للدمار بسبب الطائفية وتناجها التي لا تعد ولا تحصى. وان التراث الثقافي وقع ضحية لهذه المشكلات، وكان اداة لها في الوقت عينه، مع تدخلات مسببة تضر بالتماسك الاجتماعي والعلاقات المجتمعية.

لقد أدت سياسة المحاصصة داخل الوكالات الحكومية العراقية إلى السعى للسيطرة على الوزارات

5 حزيران/ يونيو 2024 05  
altareek althakefi

إعادة بناء جامع النوري الكبير ومئذنته الحدباء، وترميم كنيسةتين، ومشاريع ترميم واسعة اخرى، اضيفت اليها لاحقا إعادة انشاء بعض البيوت التاريخية في مدينة البصرة.

ولكن تبين في ما بعد أن المشروع محفوف بالمشاكل، وبالفعل تعرض الى إنتقاد واسع في العراق لتجاهله التاريخ المعماري الغني لمدينة الموصل، ولعدم إشراك الخبرات العراقية والمؤسسات المهنية فيه، ومنها نقابة المهندسين التي تضم أكثر من مائتي ألف منتسب. وفي النهاية قدمت مبادرة الاحياء المذكورة فائدة محدودة، خاصة وانها تعاملت مع هيئة الآثار والتراث العراقية والمؤسسات المحلية الاخرى ذات العلاقة باعتبارها مجرد جهات ميسرة بدلاً من كونها شريكاً فاعلاً.

#### المحاصصة وراء المصاعب

وفي شأن المبادرات المحلية داخل العراق لحماية التراث، تشير الورقة الى الدعوات المتزايدة من قبل خبراء التراث العراقي، بمن فيهم الأكاديميون، لتوحيد سياسة التراث في جميع أنحاء البلاد. غير إن هذا - كما تضيف الورقة - أمر صعب للغاية امام واقع التنشيط السياسي المؤسسات السياسية والمحاصصة. فضلاً عن ان إضفاء الطابع الطائفي على جزء كبير من التراث يُصعّب الأمر، حيث يُنظر إلى التراث العباسي مثلا على إنه ليس عراقياً، وإنما يخص جماعة عراقية معينة!

#### تحديات

إن أهم التحديات التي يواجهها التراث الثقافي العراقي اليوم، هو عدم توفر التمويل الضروري للحفاظ على الآثار والموروث التاريخي والثقافي وإعادة تطويرها والافادة منها. يضاف اليه تحدي العوامل البيئية وأثارها على المعالم والمباني، وتحدي إنعدام الإستقرار والأمن وما يؤدي إليه من تدمير للموروث العمراني، وتحدي الحاجة إلى توظيف حراس أمن للمواقع الاثرية والتراثية. وأخيرا - وهذا هو الأهم - تحدي النظام السياسي القائم على المحاصصة.

#### احياء روح الموصل

من جانب آخر تلقى التراث الثقافي العراقي في السنوات الماضية، عبر اليونسكو، تمويلاً لا يستهان به من الإمارات العربية المتحدة والاتحاد الاوربي ودول اخرى، بهدف إعادة بناء بعض من اهم معالم مدينة الموصل الثقافية، التي دمرها تنظيم داعش.

بفضل هذا الدعم المهم وانطلاقا منه قدمت منظمة اليونسكو مبادرة ”إحياء روح الموصل“ الرامية الى

## مجازر غزة وإشكالية

## الغرب الأخلاقية

لطالما كان النموذج الغربي - أيديولوجية وحقوقا وقيما على الورق - حاضرا لدى الكثير من المثقفين العرب كأهمودج يُحتذى! لكن في ضوء ما نراه من تجاهل مشين للمجازر الوحشية التي يتعرض لها أهلنا المغلوبون على أمرهم في قطاع غزة، هل ستتأثر صورة هذا النموذج لدى هؤلاء المثقفين؟

إنَّ أي ممارسات تخالف القواعد الإنسانية التي تأطرت لاحقا بالإعلان العالمي لحقوقوق الإنسان، كمبادئٍ مشتركة للبشرية جمعاء، تجعلنا في موقع الذهول، لأن الفكر الغربي، كما يدعي منظروه، قد ارتكز على هذه المبادئ.

لقد كان من البديهي أن تتأثر شعوبنا العربية بهذه المبادئ التي أدخلتها في مناهجها التعليمية المدرسية والجامعية، والتي تربت عليها أجيال متعاقبة، متأثرة بهذه الثقافة ومقتنعة بها، كونها ثقافة لا بد للفرد العربي من الاقتداء بها. إنَّ المجازر الإسرائيلية التي تُرتكب بحق الفلسطينيين، جعلت المسائل المبدئية في تناقض مهول على المستويين المفاهيمي والتطبيقي، فالمشهد اليوم مُستهجن بجميع المقاييس، فكيف يمكن للدول الغربية التي تدعي صون العدالة وحرية التعبير وحقوقوق الإنسان أن تدافع عن السلوك الإجرامي الممنهج الذي يتبعه الاحتلال الإسرائيلي واعتباره حقا مكتسبًا تحت ذريعة (الدفاع عن النفس)؟ إن انقلاب مصداقية المفاهيم الغربية يطرح إشكالية العدل وماهيته ومعياره مجددا، والأهم من ذلك، هو طرح التساؤل بشأن المدى الذي تستطيع الشعوب العربية فيه الاستمرار بتصديق النموذج الغربي الذي سقط في أهم امتحان أخلاقي طال كينونة الإنسان؟

لقد سقطت الصورة البراقة للنموذج الغربي، وإن لم تظهر ملامح هذا السقوط بشكل مباشر في الشارع العربي حتى اللحظة، لكن تأثير هذا السقوط سيظهر جليا مع الوقت، وهذه نقطة انطلاق يبني عليها إذا ما أرادت الشعوب أن تتحرر من المفاهيم الكاذبة والتوجه نحو مرحلة المفاهيم الأصلية التي تعبر بصديق عن حقيقة الواقع.

وبالنظر إلى ردود الأفعال - الوجدانية والأكثر تحريكا للمشاعر - في بعض الدول الغربية، ضد مجازر الاحتلال الإسرائيلي، كيف يمكننا قياس ردود فعل الشعوب العربية؟ وهل قدّدت تلك الشعوب الحوافز للدفاع عن ذاتها؟ في ضوء هذا كله، لا بد أن تفصل بين ردود الفعل الشعبية المتمثلة بتحركات الشباب الجامعيين في الجامعات الغربية التي تدين الجرائم الإسرائيلية، وبين ردود فعل الحكومات الغربية التي ما زالت على موقفها الداعم للاحتلال الإسرائيلي، على الرغم من استمرار الحرب الوحشية في غزة واعتبار أن جميع الضحايا الذين سقطوا مجرد ضحايا جانبية مؤسفة لعملية عسكرية (ضرورية ومحقة!).

إنَّ دعم الحكومات الغربية لإسرائيل وحكوماتها المتطرفة يعود بالدرجة الأساس إلى بعض الاعتبارات التاريخية الخطلاء التي تربى عليها الساسة الغربيون، مثل أحقية إسرائيل في الدفاع عن نفسها، وأنها دولة عقلانية يحكمها القانون، لكن ذلك لم يمر على الشباب الجامعيين الغربيين وهم يشعرون بفداحة هذه الأكدوبة التي باتت تعكس إشكالية أخلاقية غربية واضحة للجميع، إذ إن الدفاع عن النفس لا يكون بالإبادة الجماعية لشعب بأكمله، كما باتوا يدركون أنَّ الشعب الفلسطيني من النساء والأطفال ليسوا تنظيمات إرهابية ولا يمتون بصلة لحماس، بل هم أناس عزّل ويحق لهم الحياة بشكل آمن.



البخانة د. محسن مهدي



## استغرق العمل منه أكثر من عشرين عامًا وسبع مئة صفحة ألف ليلة وليلة بتحقيق الباحثة محسن مهدي

د. نادية هناوي

قام الدكتور محسن مهدي بعمل جبار حين تصدى لتحقيق كتاب ”ألف ليلة وليلة“ واستغرق التحقيق منه أكثر من عشرين عاما حتى أنجز العمل تحت عنوان ”ألف ليلة وليلة من أصوله العربية الأولى“، 1985، بعدد صفحات تجاوزت السبع مئة صفحة. وانطلق في التحقيق من أقدم طبعة لألف ليلة وليلة وهي طبعة كلكتا الأولى والثانية التي نشرها الشيخ شيرواني اليماني بجزأين بين الأعوام 1814 - 1818 وحملت عنوان ( حكايات مائة ليلة من ألف ليلة وليلة) غير أنه لم يذكر هوية النسخة التي اعتمدها في نشر هذا الكتاب كما ان طبعات الكتاب الأخرى لا أثر للأصل الذي اعتمدها.

انبرى الدكتور محسن مهدي للبحث عن أصل هذا الكتاب وبذل جهدا كبيرا وهو يجمع تلك الطبعات ومعها النسخ الخطية بدءا من عثره على نسخة خطية في مكتبة المکتب الهندي ببلندن وكانت قد جلبها طبيب انكليزي من حلب عام 1750 ومروا بالطبعة الأوربية ( طبعة برسلاو) المنشورة عام 1824 وطبعة بولاق الأولى بثمانية أجزاء والمنشورة عام 1835 وإشراف مكسيميليان هابشت وانهاء بالنسخ الخطية المكتوبة لاحقا والمتوزعة في مكتبات العالمين الشرقي والغربي على مدى مئة عام تقريبا أي من النصف الثاني من القرن الثامن عشر إلى النصف الأول من القرن التاسع عشر. وألقى الدكتور مهدي باللائمة على



فيها تحريف وزيادات ونواقص)، وقام عمل محسن مهدي في تحقيق هذه النسخ المخطوطة على توزيعها في شكل شجرة تتضمن عائلتين: هما الفرع الشامي والفرع المصري ثم أخضعها لمنهجية مقارنة على وفق قواعد علم تحقيق النصوص، ففحص أصول النسخ ودققها وقابل كل نسخة بما يماثلها من النواحي التاريخية واللغوية والفنية والموضوعية. وإذا كانت النسخة وحيدة طبق عليها قواعد التحقيق المعروفة في مثل هذه الحالة. وبعد جهد تحقيقي متابر ومضن انتهى المحقق د. مهدي إلى خلاصة وهي أن عدد الحكايات هو 300 حكاية منقولة عن أصل عربي.

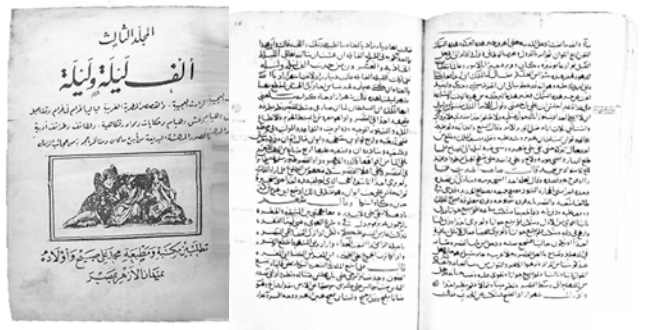
وعزا الدكتور محسن مهدي سبب الزيادات التي حصلت في هذا الكتاب إلى النسخ ومعهم بعض السواح الأوربيين الذين ظنوا أن الكتاب المترجم إلى لغاتهم ناقص وأن النسخ لم تكن كاملة وأن المفروض فيها أنها تحوي عدد الليالي الذي جاء ذكره في عنوان الكتاب وهو (ألف) فجمعوا حكايات وسيرا وقسموها إلى ليال وقصدهم أن يسدوا ذاك النقص. ورفض المحقق فكرة ان لا أصل لهذا

براعة بحثية بعد تجربة تحقيق سابقة خاضها مع مخطوطة كتاب الحروف لأبي نصر الفارابي عام 1970. ومعروف أن اغلب تراث الفارابي الفلسفي تم تحقيقه في ثلاثينيات القرن الماضي لكن مخطوطة كتاب الحروف بقيت متفرقة في مكتبات العالم مما يتطلب مجهودات كبيرة في العثور عليها وجمعها، والثاني صعوبة لغة الفارابي في هذا الكتاب مما يعقد أمر التحقيق منه، لكن محسن مهدي - وهو المتخصص في الفلسفة القروسطية عامة وفلسفة الفارابي خاصة - تصدى لتحقيق المخطوطة فأنجز عملا مهما وكبيرا أشاد به الباحثون الغربيون قبل الباحثين الشرقيين والعرب.

ويخيل إلي أن هذا النجاح الكبير الذي قدم لمحسن مهدي وجهها جديدا بوصفه خبيرا من خبراء تحقيق المخطوطات قد أمده بالمزيد من البراعة البحثية في خوض غمار تحقيق ”ألف ليلة وليلة“ كأكثر الكتب اختلافا في أصوله والأصعب في تحقيقه فضلا عن كونه الكتاب الذي لا يعرف له مؤلف حتى الآن. فشرع الدكتور محسن مهدي يتصدى لهذه المهمة التي هي كالمغامرة غير مضمونة العواقب، فكان عليه أن يعيد تركيب أصل من مجموع متعدد ومختلف في ما يحويه من الحكايات واشتغل عليها عشرات النسخ وكل ناسخ يتصرف بما وصله من الناسخ الذي سبقه.

لا مناص من القول إن ما قام به محسن مهدي من حيث المؤدى والمنهج لا يقل شأنا عما قام به طه حسين في مسألة الشك في أصالة الشعر الجاهلي أو عدمها. وإذا كان الأول في الشعر والثاني في السرد، فإن المهم أنهما - وما امتلاكه من براعة وعبقريّة - قد عمدا إلى زعزعة قناعات تامة الرسوخ حول الإرث الفكري العربي لكن نهج طه حسين تمت مواجهته بحروب ضارية لا من اجل الموروث الشعري بل لأنه زعزع منظومات قيم راسخة فرضتها السلطات عبر التاريخ يشتى أنواعها؛ السياسة والثقافية والدينية مما قطع الطريق أمام مواصلة هذا النهج في البحث العلمي الذي بدأه طه حسين. أما محسن مهدي فانه اتجه الطريق نفسه في دراسة الموروث العربي ولكن هذا الكتاب هو حديث خرافة وان النسخ الحديثة كلها من فرع واحد مصري. ومنها الغيرة على التراث العربي ومحاولة تنقيته وتنقيحه من النواقص والزيادات ومنها الرغبة في الوقوف على حقيقة كتاب طبقت شهرته الآفاق وكان موضع اهتمام العلماء والأدباء لكن شاءت الأقدار ان ينشر بطبعات مزيفة ومحرفة وناقصة لاسيما ما وجده الدكتور محسن مهدي في طبعة كلكتا من نصوص (ما انزل الله بها من سلطان) على حد وصفه. ومنها امتلاكه

بوصفه خبيرا من خبراء تحقيق المخطوطات قد أمده بالمزيد من البراعة البحثية في خوض غمار تحقيق ”ألف ليلة وليلة“ كأكثر الكتب اختلافا في أصوله والأصعب في تحقيقه فضلا عن كونه الكتاب الذي لا يعرف له مؤلف حتى الآن



الذي عبّر الأزمان، وأنى بهذا الشكل ”ألف ليلة وليلة“ فلماذا أطلق عليها هذا العنوان إن لم تكن الحكايات بهذا العدد؟!؛ لعل أول احتمال في معالجة هذا الاعتراض أنها كانت بهذا العدد الذي دلّ عليه العنوان، لكن صروف التاريخ عبر مراحل ذهبت بثليتها وأبقت على ثلث منها. وثاني الاحتمالات ان العنوان يدل على عدد الليالي وليس عدد الحكايات فقد يكون أي عدد اقل من الألف قد استغرقت روايته من قبل شهرزاد ألف ليلة وليلة أي قد تكون الحكاية الواحدة لم تنته منها بليلة واحدة أو ليلتين أو ثلاث وإلا لماذا لم يستخدم بالعنوان للدلالة على الحكايات لا على الليالي فيكون مثلا ألف حكاية وحكاية . الاحتمال الثالث ان العنوان يدل على الحكايات الرئيسية والفرعية داخلها وبالتالي تكون بعدد أكثر من العدد الذي صفا لدى محسن مهدي. والاحتمال الرابع ان استخدام العنوان كان من باب المبالغة للتدليل على الكثرة كما نقول: سنفج ألف باب وباب أو سنواجه ألف مشكلة ومشكلة.. الخ.

• من التساؤلات التي وجهت للدكتور محسن مهدي تساؤل أستاذة التراث الشعبي الدكتورة نبيلة إبراهيم: ما الذي يجنيه القارئ العادي من وراء السرد في حقيقة كتاب ”ألف ليلة وليلة“ وهو الذي يريد ان يقرأ سردا يستمتع به، فلا يهمه ان أضيفت إلى هذه الحكاية بضعة اسطر أو أزيلت عدد أبيات من الشعر أو استبدلت بغيرها وزيدت؟ وما الفرق بين ان يقرأ عبارة رأيت عفريتا طويل القامة أو يقرأها في طبعة أخرى رأيت جنبا رجلاه في التراب ورأسه في السحاب؟ ونضيف تساؤلا ملحا آخر هو كيف نشذب كتابا من الزيادات ونعرف نقصانه وهو الذي وصل من مصادر غير رسمية أي لا صلة لها بمراكز الثقافة وسلطاتها. ومن ثم يكون طبيعيا امر الإضافة أو التعديل كفعل من أفعال النقل الشفاهي للذاكرة الشعبية وما تراكم من المخيال السري في مسكها بزمام السرد.

فهي على مستوى البناء النصي الداخلي للحكايات الضمنية كانت ساردة لان يبدها السدى واللحمة تنسجها كيف تشاء بينما هي على مستوى البناء الخارجي الكتابي كانت حكاة مهمتها الدور البطولي الذي تطوعت لتؤديه متخلصة بذلك من أي شبهة يمكن ان تودي بها الى التهلكة فبدت بممارستها دور الحكاءة ان لا علاقة لها بما تنقل من أحداث. وتأثر بها القصاصون العرب فكان المؤلف يخلي سبيله مما ينقل يجعل نفسه حكاة مخلبا سبيله من أي اتهام بالكذب من خلال القاء العهدة على السارد المفضل عنه وبرأسه يصب كل متعلقات القصة وأحداثها المشينة والحسنة.

• أن بناء الحكايات بطريقة التنضيد هو نوع متطور عن البناء بالتتابع مما عرفته الحكاية الخرافية، ويسمح للسارد بالتوسع في قصصه الضمنية كما يسمح للحكايات بالزيادة والتعديل عبر الأزمان. فتكون الحكاية الأولى إطارية والثانية ضمنية، والسارد في الحكاية الإطارية كلي العلم يسرد سردا واقعيًا وهي قصة الأخوين اللذين خانتاهما وزوجتاهما وخصا إلى الشك في كل النساء وراح الأخ الأكبر شهریار يفرغ جام غضبه على الكتاب كان في ذلك دليلا على بطولة شهرزاد. فلقد ابتغت من وراء السرد هدفا إنسانيا، واستعملت في سبيل ذلك ثلاث حيل: الأولى: التهديد. هدت أبأها في القصة الإطارية ان لم يعطها للملك فستذهب إليه وتخبره ان أبأها يريد ان يعطيها لمن هو أحسن من الملك، والحيلة الثانية/ البكاء الذي به خدعت الملك وحملت أختها الصغيرة حلقة وصل تربط بين حكاياتها الضمنية محفزة أختها على ممارسة دور بطولي أيضا فلقتها عبارة ستكرها عند بدء كل حكاية (قولي لي يا أختاه ان كنت غير نائمة فحديثيني حدوته فما أنا أحسن منك). ثم يأتي بسارد عليم ليس خلق شخصيات الليالي ورسما هو فيجعل شهریار مستمعا مأخوذا ويجعل شهرزاد مجرد نساجة دورها كأي دور لأية بطلة حكاية أمرها بيد ساردها المتوارى وراء عناصراها عنصرا عنصرا. ولقد أثر اسلوب البناء بالتنضيد على السرد العربي فكانت المقامة من أقرى ما يتم لك غذا قالت لها احديثها قبل ما نغم ففترحت وقالت اسمعي). والحيلة الثالثة/ النعاس الذي به جنس الرواية كفن حديث في ما بعد.

منها ومواجهته لها بالسرمد ليلا منجزا بالتخييل ما لا يمكن انجازه في الواقع. ومن هنا كان السلطان والملك والحاكم فواعل مهمة في اغلب حكايات ألف ليلة وليلة بل ان مقدمة الكتاب تبدأ بتأكيد زمانية السرد الليلية ورغبة السارد في كشف أسرار الملوك وأسباب ما هم عليه من البطش والظغيان (ذكروا والله أعلم بغيبه واحكم فيما مضى وتقدم وسلف من أحداث الأمام انه كان في قديم الزمان في ملك بني ساسان في جزائر الهند وصين الصين ملكين أخوين الكبير يقال له شهریار والصغير يقال له شاهرمان والعهدة على السارد المفضل عنه ولا يصطلي له بناز ولا يخمد له نار ولا يقعد عن اخذ النار).

• ولان السرد ليبي كانت البطولة أنثوية في القصة الإطارية بملكة القصر وشهرزاد ودنيا زاد وتحالف الأخرتين ضد الملك والحكايات الضمنية التي فيها العنصر المؤنث هو المهيمن في الأغلب. واختزال الحكايات إلى ثلاث مائة وترك الأخرى يعني التقليل من فاعلية المرأة/ شهرزاد التي تطوعت للتضحية بنفسها في سبيل خلاص الأمة من بطش المتجربين وهي التي كررت على أختها القول( ان عشت وأبقاني هذا الملك). وكلما زادت حكايات الكتاب كان في ذلك دليلا على بطولة شهرزاد. فلقد ابتغت من وراء السرد هدفا إنسانيا، واستعملت في سبيل ذلك ثلاث حيل: الأولى: التهديد. هدت أبأها في القصة الإطارية ان لم يعطها للملك فستذهب إليه وتخبره ان أبأها يريد ان يعطيها لمن هو أحسن من الملك، والحيلة الثانية/ البكاء الذي به خدعت الملك وحملت أختها الصغيرة حلقة وصل تربط بين حكاياتها الضمنية محفزة أختها على ممارسة دور بطولي أيضا فلقتها عبارة ستكرها عند بدء كل حكاية (قولي لي يا أختاه ان كنت غير نائمة فحديثيني حدوته فما أنا أحسن منك). ثم يأتي بسارد عليم ليس خلق شخصيات الليالي ورسما هو فيجعل شهریار مستمعا مأخوذا ويجعل شهرزاد مجرد نساجة دورها كأي دور لأية بطلة حكاية أمرها بيد ساردها المتوارى وراء عناصراها عنصرا عنصرا. ولقد أثر اسلوب البناء بالتنضيد على السرد العربي فكانت المقامة من أقرى ما يتم لك غذا قالت لها احديثها قبل ما نغم ففترحت وقالت اسمعي). والحيلة الثالثة/ النعاس الذي به جنس الرواية كفن حديث في ما بعد.

• أن أغلب حكايات ألف ليلة وليلة - الاصلية منها والموضوع - هي ذات مضمون نقدي موجه نحو السلطة الذكورية التي تمثل عليه القوم ويجعلها في موضع التمثيل والسخرية. وهذا أمر طبيعي لان السرد في أصله هو فن ليبي للتسلية التي في جزء كبير منها تعبير عما يخافه الإنسان أو ينأى عنه. والسلطان واحد من تلك الأمور التي يحترمها في النهار ولكنه يعبر عن سخرته

متخلسة واستعمارية.



## الفكر في المسرح.. قراءة في كتاب أيسن الحداثة، الجماليات والشخصيات النسائية

حسب الله يحيى

ليس من الميسور الكتابة عن مسرحي عالمي فذ مثل أيسن (1828 - 1906). ذلك لأنه لم يكن كاتباً مسرحياً تقليدياً، ولم يكن نرويجياً أحاط نفسه بعوالم محلية محدودة، كما انه لم ينقل الواقع المادي بمنظور فوتوغرافي، مثلما لم يتخذ من المسرح، فناً للمتعة المجردة، ولا خطاباً حوارياً ميلودرامياً عابراً.

إنّ الكتابة عن أيسن، لا بد ان تسير على وفق منظورين: فكري وفني، ولا يمكن الفصل بينهما وعلى جميع مسرحياته الـ (26).

لقد اتخذ أيسن من المسرح، رسالة إنسانية عميقة، وعمل على كشف وإدانة السلطات التي تمارس أسلوب الكذب والنفاق والابتزاز وقمع الحريات والحيولة من دون اتخاذ المرأة.. وعودها الإنساني الحر.

صحيح انه انطلق من بيئة محلية نرويجية، الا انه تمكن من توظيفها، لتصبح موضوعاً إنسانية تشمل كل المجتمعات التي تعاني من تلك الظواهر السلبية والسلطات القمعية والتقاليد الجامدة.

من هنا يجيء كتاب "إيسن/ الحداثة، الجماليات، الشخصيات النسائية" \* للأستاذ رضا الظاهر؛ حاملاً أهميته وضرورته في واقعنا الراهن. ان مسرحية "عدو الشعب" مثلاً، يمكن ان تقع احداثها في العراق، وذلك عن طريق ادانتها للبيئة الملوثة والفاسدة المقترنة بالإدارة السيئة التي تمارس الكذب وتجانب الحقيقة. و"بيت الدمية" تقدم



فلسفي، وحكيم معقد، وان مسرحياته مفعمة بالقلق العميق، تتجلى مشاهدتها في غرف شمالية خائفة، وشخصيات مثيرة للجدل وعصية على التفكير؛ كما يقول الأستاذ رضا الظاهر؛ فإن هذا لا يقلل ابداً من أهمية وبراعة وتأثير أيسن، ذلك ان الفلسفة والفكر عندما يستخدمان في فن المسرح، فانهما يضيفان عليه قدرأ من الجدية والرصانة والعمق، على العكس من تلك المسرحيات الميلودرامية العابرة والتي لا تجد صداها في وعي الناس ولا تؤثر في عقولهم ووجدانهم وأحاسيسهم.

ان إيصال الفكر عن طريق الفن، يعني انقاذ ولا تؤثر في عقولهم ووجدانهم الفكر والفلسفة، والفن - مسرحاً او تشكياً او قصاً او شعراً.. - من شأنه ان يرتقي برصانة الفكر ويسهم مساهمة فعالة ورقابية في إيصاله كمعطي انساني قابل للتفاعل والارتقاء بالبشر.. وهذه هي رسالة الفن الراقي والمسؤول.

ويرى الأستاذ الظاهر، ان زواجه من الشاعرة والكاتبة المسرحية والشخصية الذكية سوزانا داي ثورسين، ورحلاته ورؤيته مسارح اوروبا ومسرحيات شكسبير على وجه الخصوص، كانت تشكل عوامل رئيسية في مسيرة حياته عروضاً مسرحية، وافلاماً. ذلك ان هذه المسرحيات، كانت بيانات ثورية تتخذ من الحوار سبيلاً لتوعية الناس، ومن ثم إيقاف حسهم النقدي والثوري. واذا كان أيسن "صعب الفهم، واعظ



رضا الظاهر

في حين نجد ان الظلم لم يكن بعتمته وبطشه معنياً بالنساء وحدهن، وانما هو وطلاء واستغلال للمجتمع بكامله. نساءه ورجاله واطفاله. وينقل المؤلف عن غرامشي قوله عن مسرحية "بيت الدمية": "لكي تكون الدراما حقيقية وليس مجرد ألوان قوس قزح متغيرة لا مبرر لها، ينبغي ان يكون لها محتوى اخلاقياً، وان تجسد صراعاً لا بد منه في عالمين داخليين مفهومين للواقع ووجودين اخلاقيين".

على وفق هذا الفهم بقي أيسن يعمل على ترسيخ قواعد مسرحية بناءة تهدف الى تقديم مسرح مسؤول، يناقش القضايا الملحة لمعاناة البشرية، وما تواجهه من عقبات وضغوط. كذلك نتبين ان أيسن لم يكو واقعياً معاصراً جامداً حسب؛ وانما انتقل الى متغيرات الحداثة التي يشغلها الفكر من جهة ومتغيرات الواقع الاجتماعي كذلك. وهو الامر الذي جعل منه مسرحياً طليعياً، لا يقف عند حدود بعينها وانما هو في حالة متغيرات جادة وجديدة بشكل مستمر، من اجل مواكبة العصر وابعاده الجديدة.

ان ما ذهب اليه الأستاذ الظاهر في كتابه هذا؛ يعد سبيلاً من سيل تنبيه القراء والمشاهدين الى المسرح والأفلام التي تعود الى أيسن بوصفه مفكراً وفناناً في عين الوقت، وهذا ما نلحظ اليه في النظر الى فن المسرح لا بوصفه فناً مجرداً للمتعة حسب، وانما ان نوظف هذه المتعة من اجل إيصال قيم يحمل رمزه وتفوقه ومن ثم جعلته "ممارس التجريب ويتجاوز الحدود في كتاباته وغالباً ما جعلت نزعة الاكتشاف هذه منه ومن مسرحياته موضوعاً مثيراً للجدل وصادماً للجمهور والنقاد المحافظين". وهذه سمة يتفرد بها أيسن، فهو لم يستجيب الى جمهور ساكن والى نقد محافظ ولا رؤية جامدة.

إيسن.. اختط لنفسه طريقاً متفرداً في تجاوز مثل هذه الحالات، بوصفها تشكل قيداً على كتاباته، وعقبة امام تحولاته، وجموداً لحركته المتوتبة. وينقل لنا الظاهر صورة عن الجدية في العمل الواعي والمسؤول، عندما أشار الى "اليانور ماركس، ابنة ماركس الصغرى، التي تعلمت النرويجية، لتتمكن من ترجمة مسرحيات أيسن".

وهذا يعني ان اليانور، قد وجدت القيمة الرصينة والهامة والاصالة التي تتمتع بها مسرحيات أيسن.. وانها مسرحيات تستحق ان يتعلم المرء اللغة الاصليه لمؤلفها لكي يفهمها ويستوعبها ومن ثم يقدمها الى لغات آخر. ويرى الظاهر "ان أيسن وبريخت يظهران مآسي الرأسمالية عبر اضاءة الظلم الذي تسببه للنساء".



إيسن/ الحداثة، الجماليات، الشخصيات النسائية. تأليف: رضا الظاهر. اصدار ابجد للترجمة والنشر؛ بابل 2024.

## تأملات في المسرحية

# بعد أن حملتها الفلسفة الباروكية بعيداً القصيدة طيئة من طيات الوجود

شاكرا لعيبي

لم يكن جيل دولوز الوحيد والاستثنائي من عالج فلسفياً مفهوم "الطي" و"الطيئة" (في كتابه الطيئة - صدر في باريس في العام 1988). عالج هايدجر طيئة الوجود، ميرلو بونتي الطيئة بالتوافق مع التصائب أو التشابك، فوكو الطيبة من الخارج إلى الداخل، دولوز طيبة السطح، دريدا الطيئة التي تشير إلى استحالة الذات البسيطة - الهوية، وصولاً إلى الفيلسوف جان لوك ماريون.



دون كلل ودون شعور بالاستعادة والتكرار. الشعر، القصيدة تسعى إلى فك المَطْوِي لكنها لا تفعل سوى لفه بمطوي آخر كي تفكّه بمطوي آخر، بطيئة أخرى.

(1)

كانت الطيئة موجودة دائماً في الفنون، لكن ما يميز الباروك هو حمل الطيئة إلى أفق اللانهائي. إذا كانت فلسفة لايبنتز Leibniz باروكية بامتياز، فذلك لأن كل شيء يُطوي، يتكشف se déplie ، يعاود فك طيئاته، ويتجدد se replie معيداً طي نفسه.

الذي طوره دولوز من فلسفة لايبنتز، يؤسس لوحدة المظاهر الفنية للباروك، باعتبارها "عصر الطيئة الذي يذهب إلى اللانهائي"، ولكنه أيضاً وقبل كل شيء يسمح لدولوز بإعادة تعريف طبيعة الطيئة، أي الموضوع والمفهوم والفاعل وعلاقتها المتبادلة. ولذلك فالمفهوم شكل

آخر من أشكال التفكير حول مسرحياته. حيث التعددية ليست ما له أجزاء كثيرة، ولكن "ما يتم طيئه بطرق عديدة".

بينما في مكان آخر أن الشعر يمكن أن يفهم بصفته "أوريغامي" وهو عنوان مجموعتي الشعرية الأخيرة. والأوريغامي هو فن الطي، بهشاشته القصوى وقوته العليا. إنه ليس طياً بسيطاً ومبتدلاً، يُقدّر عليها كل أحد. إنه فن.

في الداخل مُضَبَّب قليلاً : رخام أسود عليه يسقط الضوء (هل هذا هو الفن؟ نتحدث نحن عن الشعر). العلاقة التي تتأسس عليها الطيبة تقوم على علاقة بين خارج وداخل.

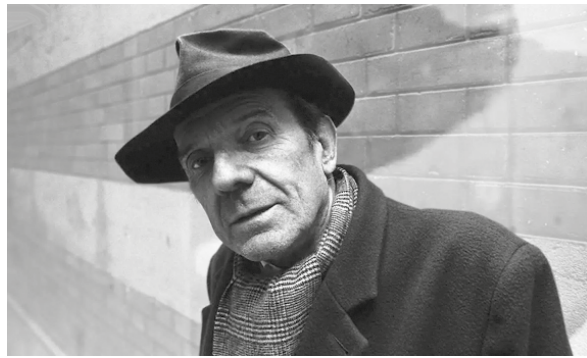
الطيئة هي علاقة بين خارج وداخل، ذلك أن مصطلح "موناد"، المستخدم في الميتافيزيقا، يعني اشتقاقياً الوحدة (monas): إنها الوحدة الكاملة التي هي المبدأ المطلق. إنها الوحدة العليا (الواحد، الله، مبدأ الأعداد)، ولكنها يمكن أن تكون أيضاً، في الطرف الآخر، الوحدة الدنيا، والعنصر الروحي الأدنى. وبشكل أكثر دقة، فإن فكرة الموناد تثير لعبة المرايا بين الواحد، الموناد كوحدة قصوى، والموناد، العناصر أو الأشياء كوحداث دنيا، أو انعكاسات، للواحد؛ شيء واحد يشبه عالماً مصغراً، وانعكاساً، ووجهة نظر للوحدة.

كل هذا مفيد في فهم الفن الشعري الذي يثير لعبة المرايا: الموناد كوحدة قصوى، والموناد، عناصر الأشياء أو الأشياء كوحداث دنيا، أو انعكاسات.

لكن بالنسبة لنا يضرب في استعارة الشعر كبنية (وحدة لايبنتزية) بدون باب أو نافذة، ولعل الإعادة مفيدة هنا، وهي تستمد تصوراتها من خلفية شبه مظلمة: يمكن فتحها غير محسوسة. هذا المرئي

الذي يثير لعبة المرايا: الموناد كوحدة قصوى، والموناد، عناصر الأشياء أو الأشياء كوحداث دنيا، أو انعكاسات.

لكن بالنسبة لنا يضرب في استعارة الشعر كبنية (وحدة لايبنتزية) بدون باب أو نافذة، ولعل الإعادة مفيدة هنا، وهي تستمد تصوراتها من خلفية شبه مظلمة: يمكن فتحها غير محسوسة. هذا المرئي



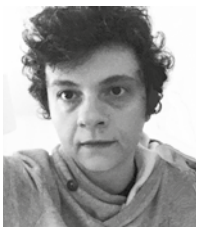
## فيلم "الفتاة الشريرة" لعيشي كارتال وصمة عار الاعتداء الجنسي على الأطفال

الطريق الثقافي - خاص

مثل جميع الأطفال، تتمتع رواية هذا الفيلم بخيال حي. إذ نتابع تقلبات شخصية البطلبة الطفلة في مشاهد عشوائية سعيدة من طفولتها في تركيا، مثل صورها ورسومات الطفولة واستقلالها القطار لأول مرة واللعب مع الحيوانات الأليفة وغيرها من المشاهد الحميمية والمهادنة كما تصفها.

لكن سرعان ما تبدأ الصور المثيرة للأعصاب بالظهور تدريجياً، إذ تتجسد صورة الشياطين ذوي القرون والأصابع النازقة، وتكرر اللقطات المقربة لأجساد الرجال الغرباء، وبالكاك تعلق الفتاة على هذه المشاهد، وكأنها منفصلة عنها. وبحلول نهاية الفيلم الصادمة، نفهم أنها ليست مثل جميع الأطفال، لقد تعرضت للاغتصاب.

لا تتمتع تركيا بحضور كبير في عالم الرسوم المتحركة، ونادراً ما تذهب الأفلام من البلاد أو عنها إلى أبعد من ذلك. لكن أعمال آيشي كارتال تعد استثناءً صارخاً. لقد درس الرسوم المتحركة في تركيا وأستراليا ونيويورك، وحقق نجاحاً كبيراً في العام 2013 بواسطة فيلمه "تشغيل إلى الوراء" Backward Run، وهو لقطة نارية لاحتجاجات حديقة جيزي، بينما يعود إلى الموضوع الاجتماعي والسياسي أتيق ومروع وحساس للغاية. لهذا فقد كوفئ بمهرجان راتج، بينما يطمح صانعه بتريشه لجوائز سيزار الخاصة بالسينما الفرنسية.



المخرج عيشي كارتال



لقطة من فيلم "الفتاة الشريرة" تجسد حجم الشر الذي تعرضت له البطلبة.

تتصل ساندرا بشقتها على جهاز الاتصال الداخلي في المبنى. ومضة من الغضب تغطي وجه ساندرا فجأة وهي تقول: "سمعتك يا نادين. لماذا لا تحدثين معي؟". انقطع الاتصال الداخلي فجأة، مما تسبب في سقوط تعبير ساندرا وتحديقها بشكل فارغ بينما يتدل جسدها قليلاً. وتنجح في التغلب على الغضب، لكن موجة من بالاكتئاب تجتاحها.

ومع ذلك، يظل فيلم "يومان وليلة واحدة" حريصاً على عدم شيطنة زميلا ساندرا في العمل. وأثناء زيارتها لكل منهما، تعلم أن العديد منهم يعيشون في أوضاع محفوفة بالمخاطر ويائسة بالقدر نفسه. على سبيل المثال، عند زيارة أحد زملائها الذكور في العمل، تكتشف أن زوجته عاطلة عن العمل، مما يجبرها على العمل في ترميم البلاط القديم أيام إجازتهما. عامل من أصل أفريقي آخر، هو ألفونس (مايدي أنكاي)، يخشى أن يُفصل من قبل رئيس العمال بسبب تصويته لساندرا لأنه يعمل فقط بعقود سنوية مؤقتة. عامل آخر يوبخ نفسه لأنه صوت في البداية لصالح إنهاء عمل ساندرا. بيكي وهو يقول لها: "أنا سعيد جداً بمرورك".

"يومان وليلة واحدة" يشر ببلاغة إلى أنه على الرغم من أننا نتابع قصة ساندرا بشكل أساسي، إلا أن زملائها في العمل لديهم قصص وصعوبات مقنعة بالقدر نفسه ابتليت بها حياتهم. وجميعهم منخرطون في عالم غير نقابي لرأسمالية ما بعد الصناعة، حيث يلقي أرباب العمل اللوم عليهم، وفق منطقهم التجاري القاسي، لإرغامهم على مواقف مستحيلة تضع تضامن العمال في مواجهة مكاسب اقتصادية تافهة.



مخرج الفيلم جان بيار ولوك داردين



لقطة من فيلم "يومان وليلة واحدة"، تظهر فيه ساندرا (ماريون كوتيار) مع أستها الصغيرة.

## العمال منخرطون في عالم غير نقابي في ظل رأسمالية ما بعد الصناعة، حيث يلقي أرباب العمل اللوم عليهم، وفق منطقهم التجاري القاسي، لإرغامهم على عدم التضامن من أجل مكاسب اقتصادية نفعية تافهة.

المكافآت. بعد أن كشف أحد أصدقاء ساندرا الأسلوب الذي اتبعه رئيس العمل بالتصويت وبتهديده العمال والضغط عليهم من أجل التصويت لصالح إقالته، يتقرر إجراء تصويت سري جديد في الأسبوع التالي. ونتيجة لذلك، أصبح أمام ساندرا يومين وليلة للتحدث مع أولئك الذين لم يصوتوا لها لإقناعهم بتغيير رأيهم.

غني عن القول أن ساندرا تجد أنه من المهين أن تستجدي زملائها في العمل من أجل وظيفتها، وفي أول مكالمة هاتفية لها مع زميلتها في العمل، صوّرت ساندرا من الخلف. رأسها مائل للأسفل، وذراعها قريبتان من جسدها، مما يوحي بتحفظها وخجلها. صوتها مرتبك وهادئ، مع توقعات عصبية وأنفاس لاهثة. قبل أن تتمكن بالكاد من التساؤل عما إذا كانت زميلتها ستصوت لها، كان عليها أن تستجمع قواها مؤقتاً، وتزيل الهاتف عن أذنها وهي تحدد بإصرار خارج الشاشة، وتستجمع شجاعته. تشير هذه الإيماءات الصغيرة إلى الاضطراب الداخلي القوي الذي يستهلك ساندرا في تلك اللحظة.

ماريون كوتيار، النجمة الفرنسية الشهيرة التي مثلت في أفلام هوليود، تقلل من أسلوبها في هذا الفيلم ليتناسب مع أسلوب التمثيل لدى الأخوين داردين، الذي يذكرنا بالأسلوب البسيط في أفلام روبرت بريسون.

تتمتع كوتيار بقدرة خارقة على ربط أفكار ساندرا ومشاعرها الداخلية من خلال أصغر الإيماءات. على سبيل المثال، تروي خيانتها الكاملة بواسطة رد فعل وجهها عندما تسمع نادين، زميلة العمل التي تعدها صديقة، تدرّب طفلها بهدوء على القول إنها ليست موجودة، عندما

بينما تتدل سيجارة مشتعلة باستمرار من شفتيه، يكشف عن جسد مدرب جيداً يعمل بدقة وكفاءة. وكما لاحظ جان بيار داردين خلال مقطع إضافي مصاحب للفيديو، "كان القارب وسيلة لاستعادة جميع المهارات التي مُنح من استخدامها في المصنع، لأنه كان ميكانيكياً متخصصاً، لكنهم همشوه، وقد تركوه يضغط بعض الأزرار لمراقبة بعض المضخات".

هذان الاتجاهان للأمل واليأس يسيريان كالعرق في جميع أعمال الأخوين داردين الخيالية، حيث تميل أفلامهما السابقة قليلاً نحو اليأس وتقرب أفلامهما اللاحقة من الأمل. بالإضافة إلى ذلك، تهتم العديد من الأفلام بتدهور ظروف العمل بعد سقوط عصر العمال الكبير والرأسمالية الصناعية.

يتردد صدى فيلم "يومان وليلة واحدة" بقوة مع فيلم "روزيتا" من حيث أن كلا الفيلمين يتبعان حاجة المرأة الماسة إلى البقاء في عملها، ليس فقط من أجل القوت، ولكن أيضاً من أجل الشعور بقيمة الذات. الفيلم مستوحى جزئياً من دراسة حالة وردت في كتاب بير بوردو الصادر في العام 2000 بعنوان "نقل العالم: المعاناة الاجتماعية في المجتمع المعاصر"، الذي يتضمن الكثير من التقارير الإخبارية حول قيام الشركات الصغيرة بإجبار العمال إما على قبول المكافآت التي قد تتطلب طرد زميل عامل أو رفض المكافآت لمنع أي إنهاء خدمة، أثرت بقوة على قصة امرأة شابة هي ساندرا (ماريون كوتيار)، التي كانت في إجازة مرضية بسبب

التهمة، التي كانت في إجازة مرضية بسبب

المثال، فيلم "عندما ذهب قارب ليون إلى أسفل نهر ميوز لأول مرة" من العام 1979، والذي تم تضمينه كملف إضافي معيارياً في فيلمهما الجديد "يومان وليلة واحدة" الذي نحن بصده. يأخذ ليون ماسي، وهو نقابي الحراس وتمسك بخزائن عشوائية لمنع إزالته. إننا نشهد ما لا يقل عن اليأس الحيواني الكامل لامرأة شابة تحاول الاحتفاظ بوظيفتها في ظل اقتصاد ما بعد الصناعة، حيث تتخلف قواعد العمل غير المستقرة وتراجع رفاهية العمال إلى مراتب متدنية، بسبب سعي المالكين لتراكم الأرباح وإرضاء المساهمين.

يعود هذا الاهتمام بالعمل والعمال إلى الفيلم الوثائقي المصور بالفيديو المبكر لعائلة داردين في السبعينيات عندما ذُربوا على يد أزمائد جاتي لإنتاج أفلام وثائقية ثورية تتعلق بحياة الطبقة



لقطة من فيلم "يومان وليلة واحدة" للمخرجين الفرنسيين جان بيار داردين ولوك داردين، تظهر فيها بطلبة الفيلم ساندرا (ماريون كوتيار) أثناء عملية التصويت على إقالته.

## فيلم "يومان وليلة واحدة" الفائز بالسعفة الذهبية في مهرجان كان الأخير سينما اليسار والدفاع عن حقوق العمال

إلى إنهاء عملها. اعترضها رئيس عمالها مؤقتاً قبل أن تضربه على معدته ويستمر في التآرجع بعنف حتى ينهار على الأرض.

سرعان ما يُقبض عليها من قبل الأمن بينما تكافح الكاميرا للحفاظ على جسدها المقاوم في الإطار، فتندفع نحو الحراس وتمسك بخزائن عشوائية لمنع إزالته. إننا نشهد ما لا يقل عن اليأس الحيواني الكامل لامرأة شابة تحاول الاحتفاظ بوظيفتها في ظل اقتصاد ما بعد الصناعة، حيث تتخلف قواعد العمل غير المستقرة وتراجع رفاهية العمال إلى مراتب متدنية، بسبب سعي المالكين لتراكم الأرباح وإرضاء المساهمين.

يعود هذا الاهتمام بالعمل والعمال إلى الفيلم الوثائقي المصور بالفيديو المبكر لعائلة داردين في السبعينيات عندما ذُربوا على يد أزمائد جاتي لإنتاج أفلام وثائقية ثورية تتعلق بحياة الطبقة

إلى إنهاء عملها. اعترضها رئيس عمالها مؤقتاً قبل أن تضربه على معدته ويستمر في التآرجع بعنف حتى ينهار على الأرض.

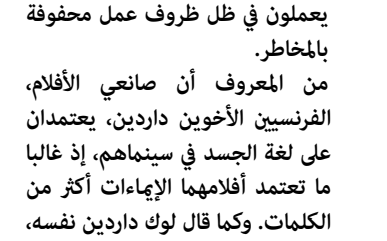
سرعان ما يُقبض عليها من قبل الأمن بينما تكافح الكاميرا للحفاظ على جسدها المقاوم في الإطار، فتندفع نحو الحراس وتمسك بخزائن عشوائية لمنع إزالته. إننا نشهد ما لا يقل عن اليأس الحيواني الكامل لامرأة شابة تحاول الاحتفاظ بوظيفتها في ظل اقتصاد ما بعد الصناعة، حيث تتخلف قواعد العمل غير المستقرة وتراجع رفاهية العمال إلى مراتب متدنية، بسبب سعي المالكين لتراكم الأرباح وإرضاء المساهمين.

يعود هذا الاهتمام بالعمل والعمال إلى الفيلم الوثائقي المصور بالفيديو المبكر لعائلة داردين في السبعينيات عندما ذُربوا على يد أزمائد جاتي لإنتاج أفلام وثائقية ثورية تتعلق بحياة الطبقة

أوجين و. سكوت  
ترجمة وإعداد: نادية بوراس

على غير العادة، حضرت سينما اليسار والسينما النسوية وأفلام حقوق الإنسان بقوة في دورة مهرجان كان السينمائي الأخير، ولفقت الأنظار الأفلام ذات الطابع التقدمي الإنساني التي تدافع عن حقوق الفقراء والمسحوقين والمهمشين، في مواجهة الإمبرياليين الجدد، من دعاة العولمة وأنصار الليبرالية المتوحشة. لاسيّما أفلام مثل «يومان وليلة واحدة» للأخوين الفرنسيين جان بيار داردين ولوك داردين، الذي نحن بصده هنا، بالإضافة طبعاً إلى فيلم «خراطئ نحو النجوم» لديفيد كرونبرغ، وفيلم «سبات شتوي» للمخرج التركي نوري بلخ جيلان، وفيلم «ليفانين» لأندري زيافياجتستيف التي سنستعرضها تباعاً.

على الرغم من أن المرء قد يتردد في وصف فيلم "يومان وليلة واحدة" بأنه فيلم دعائي للعمال، إلا أنه مع ذلك يعبر عن القلق تجاه أولئك الذين يعملون في ظل ظروف عمل محفوفة بالمخاطر. العمل غالباً ما يصاحب سينما داردين. من المعروف أن صانعي الأفلام، الفرنسيين الأخوين داردين، يعتمدان على لغة الجسد في سينماهم، إذ غالباً ما تعتمد أفلامهما الإيماءات أكثر من الكلمات. وكما قال لوك داردين نفسه،



لقطة من فيلم "يومان وليلة واحدة" للمخرجين الفرنسيين جان بيار داردين ولوك داردين، تظهر فيها بطلبة الفيلم ساندرا (ماريون كوتيار) أثناء عملية التصويت على إقالته.

# الفنان أياد الزبيدي هذه هويتي التي تمنيت تحقيقها

منى سعيد

بدأ بمحوم يواصل أياد الزبيدي مشروعه ليل نهار مفرغاً شحنات غضب وهقد إزاء الحياة والآخريين.. عند أعماله تقف مذهولاً لمدي دقة الخطوط والتفصيلات وقد رسمت بصر نَسَاج ماهر لم يغفل ولو سنتمترا واحدا من فضاء اللوحة إلا ملأه بزخرفة ما أو بتشخيص انطباعي دقيق.

## جرب

الرسم بأساليب المدارس المختلفة بحثاً عن هوية وطابع مميزين . يشغله الشرقي والمحلي أولاً مؤكداً أن الفن وظيفي ذو طابع أخلاقي، فكل البيوتات هي عبارة عن فن محيطي مزخرف بصيغة أخلاقية، فسقوف البيوت التراثية مثلاً مزخرفة هندسياً أم نباتياً بقصدية معينة مع إدخال بعض الرموز والدلالات الشعبية والميثولوجية مثل الرقم 7 .

يوجد في نفسه طاقة تعبيرية كاملة يفرغها عبر الرسم ليل نهار كي يستكين ربهما تعويضاً عن وحدة أو اغتراب إذ يذكر "لم أجد أحداً يستقبل ما بداخلي فاسعي لتفريغ في اللوحة، وأشعر حينها وكأنها تستمع إليّ بل وتتبادل معي لغة ساحرة تُبَيِّنُ بها بأنها لم تشع بعد، وإن لابد من المزيد، فأواصل واستمر حتى أفرغ جميع

بالفيروزي وباقي الألوان الزاهية، اقتضرت لوحاته الأخيرة على اللونين الأبيض والأسود معللاً الأمر بنزوعه نحو التغيير وعدم التكرار بعد "أن شبع" من ألوان الزيت والأكريلك، وفي لحظة تجلي لمعت بذهنه فكرة الخط الأبيض والأسود انطلاقاً من مبدأ بدأ غريباً نوعاً ما وحدد علاقته بالآخرين مسبباً له مشاكل وسوء فهم في كثير من الأحيان لإيمانه الجاد بأن الحياة لابد أن تكون على أحد طرفي الأبيض أو الأسود ولا مجال للمرونة أو للمزج بينهما.

بهذا الأسلوب نفذ رسومات وخطوط زخرفة بحتة وليس رسماً خالصاً، فيستعين بما عرضه في دول أوروبية مثل هولندا وإيطاليا وكيف قولت برضا وإعجاب كبيرين ويمنطق "هذه ألوانكم الشرقية الحادة، بينما الكثير من فنانيكم يعيدون إلينا تجاربنا في التجريد وغيره".

كما يؤكد بمنطق العارف المتيقن من انجاز "هذه هويتي التي تمنيت تحقيقها، ولي رأيي الخاص واعتز به ولا يهمني الآخرون"، ومع ذلك يعاني من عائق واحد يؤرقه وهو أن الراي أشعر حينها وكأنها تستمع إليّ بل وتتبادل معي لغة ساحرة تُبَيِّنُ بها بأنها لم تشع بعد، وإن لابد من المزيد، فأواصل واستمر حتى أفرغ جميع

أيام التسعينات وكان ممنوعاً تداوله في العراق حينذاك. ولعل أبرز تلك الأعمال هي رسومات وأشعار ديوان بدر شاكر السياب وكانت عبارة عن 25 لوحة قدمها في معرض شخصي في مدينة الحلة، سرعان ما طُلب منه تنفيذها بأحجام كبيرة تُعرض حالياً في فندق شيراتون البصرة.

وشحن إلهامه مرات ومرات بفعل قراءاته الأدبية المتعددة فرسم كتاباً نقدياً لتناجح المعموري بعنوان "الطراس الأسطورية في النص" وكتاب "أذكرني" لهارون رشيد، ونص مسرحي لسلام حربية، وغيرها، فالرسم بالنسبة له تمرين من صور وتخيلات أصدرها بكتب حملت معانٍ مضافة للنصوص الأصلية مثل كتاب "كائنات الفحم - قراءة تشكيلية لنصوص الشاعر رعد كريم عزيز" ومنها نقبتس "نحن من يصنع المكان لذلك لا تتسع البساتين للأنين"، ومن قصيدة الحرب "بعيدا عن القناعة أو عديمها / كنت وفي كل حرب قادمة / أحزم أمتعتي مقدما الشكر للحرب الماضية / الأني بقيت حيا".

وفي العام 2007 أعاد رسم وخط ديوان "عبود نيل" للشاعر موفق محمد بعدما صدر وطبع في السويد



أياد طارق علي - أياد الزبيدي  
• مواليد 1960 بابل  
• ماجستير فنون تشكيلية - رسم  
• أقام 15 معرضاً شخصياً في بابل وبغداد والبصرة، ومنها أربعة معارض خارج العراق في هولندا وفرنسا والأردن.  
• متفرغ حالياً للفن  
• عضو جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين  
• يشغل منصب رئيس الهيئة الإدارية لجمعية التشكيليين - بابل  
• حاصل على جائزة مؤسسة عيون المتميزين للعام 2023  
• الأعمال المقتناة:  
في فندق الميليونيوم وشيراتون البصرة / فندق شيراتون بغداد / فندق كاثيون أربيل، بالإضافة إلى مقتنيات خاصة في بلدان عديدة منها بريطانيا / استراليا / أمريكا / ماليزيا / إيطاليا / الأردن / لبنان.



# في عوالمه المتداخلة مكي عمران.. الرؤية الرمزية

أ.م. أسعد جواد عبد مسلم

تحيلنا البنائية الشكلية للنصوص البصرية في تجربة الفنان مكي عمران إلى عوالم رمزية متداخلة، فكرية ومعرفية تقود المتلقي نحو مفاهيم متنوعة عن الوجود بمكوناته المادية والفكرية وفق ابستم معرفي وثقافي يجسد الفنان من خلاله رؤية العالم بمنظار ايدولوجي، يحتكم إلى استراتيجيات تحمل في طياتها مخراجات كونه ذات نظرة شمولية للعالم بشقيه الواقعي والمتخيل.

إن استحضار مفاهيم غيبية ماورائية شغلت الفكر الإنساني على مدار العصور منذ البدايات الأولى وإلى الآن عبر اكتسابها البعد المعجمي في ذلك الفكر لتشكّل أيقونه فكرية ومعرفية توظف العقل نحو رؤية رمزية لمكونات البنية الفكرية والاجتماعية للإنسان، وفق مفاهيم نسبية كمية ترتبط بتلك العوالم المتداخلة عبر الحركة العامة للأنساق البنائية في صورتها للتحوّل نحو معطى معرفي وجمالي يعبر عن تلك النزعة الكونية المحركة للعالم على حد سواء.

وان تلك العوالم المتداخلة تتأسس من الرمز الذي يشكل الدلالة النصية وفق رؤية تركيبية تؤسس شبكة من العلاقات المتفاعلة والمتداخلة عبر التنافذ الرمزي الدلالي الذي يتشاكل مع بنيته المحيطة عبر توليدية تحويلية تعمل على دلجة العناصر الرمزية البنائية لتضفي ديناميكية بصرية تعمل على ترابط النسيج النصي البنائي وفق زمكانية افتراضية يوظفها مناخ اللوحة بكل تضاريسها الفنية لتكون بذلك كلا واحداً. فالفنان مكي عمران في بنائية التنمية سعى إلى تمصير الرؤية الكونية العالمية من خلال استراتيجيات رمزية تحققت من سايلكوبويديا

إلى مفردات بيئية تحمل بعداً رمزياً فكراً تعبيرياً ينسجم مع البنائية الفكرية للنص البصري، الذي بدوره يتشاكل مفاهيمياً مع ما تحمله بقية الأجزاء من دلالة رمزية عبر الاتساق الدلالي الذي يتشكل من التزامن عبر التوافق الدلالي للإشكال المطروحة من خلال معطياتها الفكرية، فالنصوص الفنية لدى الفنان مكي عمران تخضع إلى بنية مركزية تعمل على جذب الأجزاء وفق التمايز واللاتمايز الشكلي والمضموني والتي بدورها تؤسس إلى نوع من التماهي البصري لدى المتلقي من خلال الفعل الارتجالي الذي يتضمن ثنائية الحضور والغياب لعدة أشكال في بنية شكلية واحدة والتي يحد ذاتها تشكل منطلقاً لإبداعها بتفرد به الفنان بنائياً وأسلوبياً لاحتواء الجزء على ما يمثله الكل فوجد العوالم الرمزية المتداخلة تنطلق من الجزء المركب بين الإنسان وما يمثله بالسلك الأداي من الكائنات الأخرى وفق آليات التكيف للأشكال الذي يؤسس جدلية الاتساق والانسجام الرمزي المؤسس للفعل البصري في بنائية النص بشكل عام.

فقد مثلت البنائية الرمزية لدى الفنان مكي عمران الأداة الفاعلة لبنائية نصوصه الفنية عبر تقنيات وأساليب متنوعة منطلقاً من التجريد والتبسيط في طرح الشكل وصولاً إلى السياقات الفنية المعاصرة التي حملت في طياتها تقنيات متنوعة عالمية تمثلت بالأساليب التعبيرية والمجردة والمركبة وما تحمله من انفعال من خلال الخطوط والألوان التي تشكل المشهد البصري، في ظل بنائية لونية وشكلية ضمت الرؤى الفكرية للأساليب المعاصرة التي حملت في

طياتها معاناة الشعوب عبر تقلياتها الحضارية. فجاءت البنية اللونية والشكلية وما ينطوي عليه النص من عناصر بنائية معبرة عن تلك الانفعالات والخلاجات النفسية والفكرية التي طالت الإنسان كوجود كوني على مر العصور بكل مكوناته لتشكّل بذلك حلقة الوصل بين الفنان كمرسل والمتلقي على مختلف الأصعدة. فعند مطالعة النصوص البصرية للفنان مكي عمران نجد إن هناك تحولاً في بنائية العوالم الرمزية المتداخلة من خلال الأسلوب وان هذا التحول قائم على معالجات أسلوبية يشكل فيها اللون الأداة الفاعلة في تمثيل تلك البنية الفكرية الرمزية وفق سياق المعاصرة فتداخل الألوان وفق شبكة من العلاقات البنائية تمثل بعد ذاتها انعكاساً لتلك العوالم الرمزية عبر مدلولاتها.



الفنان د. مكي عمران راجي

- بابل 1961
- يعمل أستاذاً للفنون
- عضو نقابة الفنانين العراقيين.
- عضواً الرابطة الدولية للفنانين التشكيليين
- مؤسس جمعية الفن البصري
- رئيس تحرير مجلة نابو 2005 - 2019
- المعرض الشخصي الأول ببغداد 1995
- المعرض الشخصي الثاني عمان الأردن 2001
- المعرض الشخصي الثالث السلبيانية 2014
- المعرض الشخصي الرابع ببغداد 2023
- عشرات المعارض الشخصية في العالم العربي
- نشر مقالات عدة عن الفن العراقي في مجلة "تشكيل" الصادرة عن جمعية التشكيليين العراقيين في بغداد، ومجلة "باليست" المعنية بالفنون التشكيلية، ومجلة "ماكو" الإلكترونية في لندن.
- أشرف على العشرات من أطاريح الدكتوراه ورسائل الماجستير في كلية الفنون الجميلة جامعة بابل، وكلية الفنون الجميلة جامعة بغداد، وترأس لجان مناقشة أطاريح الدكتوراه ورسائل الماجستير.

ذاكرة الفنان تخزن الكثير من التفاصيل الحميمة للبيت والجيران والوجوه التي تتفاعل في حكايا لونية يسردها على كائنا من اللوحة





## ”بستان الرازقي“ يكشف الأسرار القصية في الشعر الشعبي العراقي

# حكايات عطرة من جماليات مظفر النواب

عبد الجبار العتايبي

صدر للشاعر والناقد العراقي ريسان الخزعلي كتابه الذي يحمل عنوان: ”بستان الرازقي، مظفر النواب.. الاسرار القصية في الشعر الشعبي العراقي“، عن دار فناديل ببغداد، وهو استقصاء مهم لتجربة كبيرة ومهمة لشاعر عراقي مميز طالما كان العنوان الابرز في الكثير من قضايا الشعر والغناء، بل ان المؤلف ينتصر للنواب حين وضعه بمستوى شاعر العرب الأكبر محمد مهدي الجواهري، من حيث إيصال القصيدة، والكتاب هو الكتاب الحادي والعشرون للخزعلي شاعرا وناقدا.

### حدود التجربة

ويوضح: حاولت في هذه القراءة دراسة النواب على مستوى التجديد والتحديث وجماليات استخدام الصورة الشعرية والرمز وكذلك اللغة، وهي دراسة مستلة للشاعر الكبير مظفر النواب المساحة من مخطوطتي ”الشعر الشعبي العراقي الحديث - حدود التجربة واللون - وقد صدر منها ما يتعلق بتجارب الشعراء؛ ”ابو سرحان، عزيز السماوي، علي الشباني، طارق ياسين وشاكر السماوي. ويشير المؤلف: اذا ما كانت هناك ثورة الشعر العربي الحديث لمطلقها السياب ونازك والبياتي وبلند الحيدري فان ثورة مماثلة حدثت في الشعر الشعبي العراقي الحديث بقيادة النواب، فهو ”زعيم“ التجديد، يعود ذلك لاسباب عديدة منها؛ موهبته وتجربته السياسية

هذا في القراءة محكوما بأهدافه منذ البدء، حيث لم أضع هدفاً فوق هدف كتبها المؤلف وسبعة عشر باباً بحثياً استقصائياً، لكنه قبل هذا يواجه القاري بترتيمة جميلة ربما اراد من القاري ان تكون مثل موسيقى تصويرية له وهو يقرأ صفحات الكتاب، كأنه يكتبها هماء الورد على باب البستان قبل الدخول اليه:

”وصفوي عنك  
شال منك غيظ

بستان الورد  
والزجس الراج  
سكر“ !!  
ففي مقدمته الاولى (تقديم 1) يقول ريسان الخزعلي: لقد كان تحركي

المصادفة مع امرأة، تجلس على مقربة منه في العربة نفسها من القطار، واستطاع بفراسة التابه ان يتلمس حزنها، ويفك اساريره ويستمع الى قصة الهجر التي تعرضت لها، تلك المرأة مع حبيبها الساكن في قرية ابو شامات، الواقعة على مقربة من سكة القطار، فتاعل الشاعر مع القصة بحساسية انسانية وشعرية عالية وتمثل التجربة، رغم ان المرأة هي المتحدثة في القصيدة، الى القطار في معظم المقاطع. ( مرينه بيكم حمد / واحنه بقطار الليل / واسمعنه دك كهوه / شمينه ريحة هيل / ياريل صبح بقهر / صيحة عشك ياريل / هودر هواهم ولك / حدر السنايل كطه ).

ويضيف: ان القصيدة عبارة عن تجربة واقعية، على مقربة من من موهبة وثقافة وإحساس إنساني مرهف، وإنصات دقيق، حيث انها تتقدم بثياب جديدة وعطر جديد ومصافحات جديدة.

### رواد التجديد

في مكان اخر يقف المؤلف عند باب (تجديد وتحديث النواب في الشعر العراقي) فيقول: ان النواب في تجديده الذي أفضى الى التحديث، وبالتالي تجربة الحدأة في الشعر الشعبي العراقي، جعله يصطف مع رواد التجديد في الشعر العراقي والعربي، تأسيساً وأهمية وتأثيراً.

اما عند باب (جمالية الرمز في شعر مظفر النواب) فيقول: مظفر النواب في شعره الشعبي، لا يستخدم الرمز بدلالته المعروفة مباشرة، وإنما يستخدم الرمز حينما يكون قد أحسه وأدركه من موجهات الواقع، والواقع المعاش...أي، جديدة، المدرسة الحدائوية، التي ظلت النواب الذي طالما كان يثير الاسئلة في شعره ومواقفه وهو الذي يمتلك وعيا وفكرا متوقدا فكان قدوة للكثير من الشعراء والمثقفين من بعده وصنوا لكبار الادباء المشاهير لانه استطاع ان يؤسس لنفسه وللشعر الشعبي العراقي مدرسة من مخطوطتي ”الشعر الشعبي العراقي الحديث - حدود التجربة واللون - وقد لا تجاري فيما هو لا يزال بقامته المديدة شامخا في فضاءاتها.

فيبدأ المؤلف بالذهاب الى القصيدة الاكثر انتشارا وشيوعا عند العراقيين، وهي قصيدة (الريل وحمد) التي تحولت الى اغنية غناها المظرب هذا خضر، حيث يقول عنها: ان هذه القصيدة تقوم على التباهي مع تجربة حب حقيقية، كان الشاعر طرفاً في الإستماع الى بعض تفاصيلها في رحلة القطار النازل الى البصرة، حيث جمعت

## في الجانب الجمالي من العمل الشعري، تتقدم القصيدة الشعبية الحديثة ومنذ بواكيرها، لتؤسس منطلقاتها الفنية المتأتية من الصورة الشعرية، بشكل يفوق او يتفوق على بقية الجوانب الاخرى



وعند باب ابداع النواب في اللغة الشعرية يرى الخزعلي: كان الشاعر مظفر النواب متجاوزا ومتماسا، مع الجماليات في شعره، بل ان تجديده وتحديثه في الشعر الشعبي العراقي، قد قام على كشف الاعماق القصية في اللهجة اضافة الى عناصر اخرى، وتطويعها شعريا بتفوق غير مسبوق، ومن بين هذه الجماليات، جمالية تكرار المفردة او الشطرة الشعرية، او اللازمة بتنويجات غير متشابهة، وكل هذا يحصل من اجل تحقيق اشباع شعري، صوتي، غنائي، وبدراية المبدع العارف

ويضرب مثلا: (والكيز اجانه وانكضه/ ورد انكضه/ ورد كيز اجه / والزلف هجره/ وفضه/ ورد فضه / وما مش رجه / شجاب العشك وشوده/ لا بالمحطه رف ضوه/ لا خط اجانه من البعد/ لا ريل مرع السده).

وعند باب (القصيدة بصوت أنثى) يقول الخزعلي: في الشعر الشعبي العراقي الحديث، يكون النواب أول من كتب الشعر على لسان أنثى، وله في ذلك عدة قصائد تجديدية وتحديثية، وقد أوجد ملمحاً فنياً صوتياً واضحاً في بعض قصائده المجموعة (للريل وحمد) والقصائد الأخرى الموازية لها تاريخياً. ويؤكد: الكتابة بصوت الانثى تعود في جذورها الى الهايكوات السومرية العراقية ونعي النساء، وكان النواب يستمع، بإنصات عميق، الى نعي النساء الحسيني. فكان اول من كتب، في الشعر الشعبي الحديث، بصوت الانثى:

”ودن عالماحل  
يا مضايف هيل  
غظنه، بكل دخله  
ومحبة ليل“

ومن باب آخر يذهب المؤلف الى ما تطرق له الناقد الدكتور (حسين سرمك سلمان) في كتابه المعنون (الثورة النوابية - دراسة اسلوبية في الشعر العامي للمبدع مظفر النواب) حيث يقف عند عنوان (الثورة النوابية.. أكثر من إشادة.. أكثر من إشارة، فيشير الخزعلي اليها قائلاً: ان كتاب (الثورة النوابية - دراسة اسلوبية في الشعر العامي للمبدع مظفر النواب) تتقدم فيه الإشادة قبل الإشارة، وقد وجدت من المفيد أن أضمنها في كتابي هذا، لأن ثمة تخاطرات نويت أن أذكرها، الا ان السبق كان للناقد.

وقبل ان تنتهي السياحة الجمالية في رحاب ”بستان الرازقي“ يقدم المؤلف للقاريء باقات من قصائد الشاعر النواب يظل يستنشق عطرها طويلا.

جنح غنيده/ عودتني).  
ومن ثم يقف عند باب (جماليات الصورة الشعرية عند مظفر النواب) فيقول: ان الصورة في شعرية النواب إرتكاز جمالي أساسي طاع، يميله الطوفان الرومانسي الحالم على إحساس الشاعر، ولأنه ليس من أصحاب التجارب الباطنية او الذهنية، لذلك لا يأخذ التجربة من أي تماس او انجذابا، وصورته الشعرية تبعاً لذلك، تتشكل محسوسة وناطقة في ثنائية جديدة / نادرة على جماليات الصورة الشعرية في أدبيات المذهب التصويري.

### المنطلقات الفنية

وفي باب (جماليات اللغة الشعرية عند الشاعر مظفر النواب) يقول المؤلف: في هذا الجانب الجمالي من العمل الشعري، تتقدم القصيدة الشعبية الحديثة ومنذ بواكيرها، لتؤسس منطلقاتها الفنية المتأتية من الصورة الشعرية، بشكل يفوق او يتفوق على بقية الجوانب الاخرى، والتعليل هنا يكمن في ان الصورة، لم تكن مرتبطة اساسا بالشكل الحديث للشعر العربي، وانما تتوافر حتى في الشكل القديم.

ويضيف: ان النواب يستخدم في جماليات تحولاته البنائية / اللغوية، تكرار اللازمة الشعرية، واللازمة كانت في القصيدة الشعبية وشكلها الأول، تقليدية إرتكازية تكميلية، لا تضيف أي ملمح فني على القصيدة.

ثم يعود الخزعلي ليؤكد: ان النواب في قصائد مجموعته الرائدة (الريل وحمد) استخدم اللازمة، سواء كانت في الإستهلال او في نهاية المقاطع، الا انه احدث تنوعاً غير مسبوق بتغيير التشكيل اللغوي والصوري لهذه اللازمة. ويأخذنا الخزعلي ومن خلال باب آخر الى التطرق الى رحلة النواب من (للريل وحمد) الى (طشة ملبس)، وهي رحلة تمتد لسنوات طويلة، فيقول: بين القصيدة التجديدية (للريل وحمد) وهذه القصيدة مسافة زمنية تمتد لأكثر من أربعة عقود، ومثل هذا التراكم الزمني - وبعد خبرة الشاعر المتراكمة هي الأخرى - يجعلنا نتلقى القصيدة بأكثر من استعداد فني وتحت تأثير قصيدة (للريل وحمد)“.

ويقف عند باب (شعرالنواب في اللحنبة العراقية) يقول: لم يكتب النواب شعراً من أجل الأغنية، الا ان الذي حصل هو قيام بعض الملحنين بتلحين بعض القصائد من مجموعته الأساسية (للريل وحمد) من غير علمه وموافقته الا في حالات محدودة، كما لحن قصائد أخرى من خارج هذه المجموعة.

## شعارهم..

بمناسبة يوم المتاحف العالمي

# العراق يحتفي بتراثه الثقافي وإرثه الحضاري

### الطريق الثقافي - خاص

نظمت الهيئة العامة للآثار والتراث في وزارة الثقافة والسياحة والآثار العراقية حفلها السنوي، بمناسبة اليوم العالمي للمتاحف الذي يصادف 18 أيار/ مايو من كل عام، وتضمن الحفل فعاليات متنوعة، منها عقد عدد من الندوات لدائرة الدراسات والبحوث والتدريب الآثاري في الهيئة على قاعة دوني جورج، ركزت في معظمها على آلية تقديم الإرث الحضاري والمعرفي العراقي القديم للعالم.

من جانبها اوضحت مدير عام مصدراً للبحوث والدراسات العلمية دائرة المتاحف السيدة لمى الدوري الخاصة بالآثار“. وعلاقة المتحف مع الجمهور وقربه من المجتمع وأن شعار الاحتفال هذا العام ما هو الا ملخص لعلاقة المتاحف مع جميع فئات المجتمع والطلبة بشكل خاص، لأنه يفتح ابوابه للزائرين والباحثين والدارسين والمهتمين بالبحث العلمي. وتواصلت الفعاليات بعرض فلم وثائقي يبين دور المتحف في مجالات التعليم والبحث العلمي، اعقبته محاضرة للسيد معاون مدير عام المتاحف د. عباس عبد منديل بعنوان (متاحف العراق وآفاق المستقبل).

بعدها أستمع الحاضرون إلى عزم منفرد على آله العود للعارف الشاب علي النعيمي. وتحتوي منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة تمثل العصور التاريخية مع إلقاء قصيدة عن الحضارة ومادة فلمية تزامنت مع العرض.

وعلى هامش الفعاليات، قام المشاركون بجولة في قاعات العرض المتحفي ومشاهدة ما تضمه من شواهد تمثل حضارات العراق المتعاقبة مع تنظيم جلسة لتوقيع كتاب بعنوان ”المتاحف الافتراضية بين الواقع والحلم“ للكاتب والباحث المتخصص وعد عدنان محمود، تلتها فعالية عرض تصاميم ثلاثية الأبعاد وتقينة طباعتها.

وفي تصريح لمدير عام دائرة المتاحف العامة السيدة لمى الدوري بمناسبة اليوم العالمي لمتاحف، قالت: ”ان للمتحف ارتباطاً كبيراً بالجانب العلمي والبحثي والتثقيفي والعليا، بما يثري الجانب التعليمي ونستطيع تعزيز هذا الدور من خلال آلية عمل المتحف كونه





## المخرج السينمائي العراقي قاسم عبد السينما وليدة الحداثة والمعرفة والعلم وهي مشروع أساسي في عملية التغيير



أجرى الحوار: عباس داخل

مخرج ومنتج ومدير تصوير، حائز على الكثير من الجوائز، يكتب ويُخرج ويصور أفلامه بنفسه في الغالب. تخرج من معهد الفنون الجميلة في بغداد وحصل على درجة الماجستير من معهد السينما في موسكو، قبل أن ينتقل إلى لندن في العام 1982، حيث يعمل ويقيم حالياً. شارك بتأسيس كلية السينما والتلفزيون المستقلة غير الربحية في بغداد في العام 2004، بالتعاون مع المخرجة العراقية البريطانية ميسون الباججي. أختير عضواً في لجان تحكيم الكثير من المهرجانات السينمائية. عمل رئيساً لقسم البرامج الوثائقية في محطة MBC الفضائية العربية في لندن، ورئيس قسم التصوير في قناة ANN الفضائية.

• نتحدث عن السينما العراقية أولاً وكيف ترى الواقع السينمائي في العراق اليوم. من الصعب الحديث عن السينما العراقية بمعزل عن المناخ السياسي والديني والطائفي الذي يسيطر على العراق. فإلبد حالياً محطم ومهزوم من الداخل تسيطر عليه الثقافة الغيبية والعقل الطائفي، وتتراجع الحياة فيه يوماً ويعاني الناس من التصحر الروحي بسبب تهميش الثقافة والفن. السينما وليدة الحداثة والمعرفة والعلم والعقل المنفتح، وهي مشروع اساسي في عملية التغيير والتنوير في البلاد النامية، ولا يمكن الاستغناء عنها طالما توجد عند الناس حاجة الى هذا الفن.

ومرة قال المخرج الفرنسي تروفوا: من يحب الحياة يحب السينما ومن يحب السينما يحب الحياة. ولأجل إنهاء المسمرة في الوسط السينمائي العراقي والتخلص من احتكار الدولة للانتاج السينمائي، يحتاج العراق الى بناء مؤسسات سينمائية مستقلة وحقيقية، وذات برنامج سنوي و”صندوق يتسلم تخصيصات مالية من الدولة“ لدعم انتاج الافلام الطويلة والصغيرة، الروائية والوثائقية.

•السينما العراقية اليوم لا تُعرف الا في المناسبات وضمن حملات العلاقات العامة وتبادل المصالح النفعية واحتكار الانتاج السينمائي من قبل دوائر الدولة او عبر شلة من الزلام السلطة الطّبالة، وضمن منطِق العصابات، وخير مثال على ذلك مشروع ”افلام بغداد عاصمة الثقافة العراقية“ الذي تم من خلاله

• ثنائية الوطن والمنفى تنعكس في العديد من افلامك. هل اردت ان يكون فلمك الجديد ”أعيش هنا واتنفس هناك“ مكملاً لما بدأت في الافلام السابقة: فلم ”حياة ما بعد السقوط“ او فلم ”مرايا الشتات“ ؟

يأتي للعيش فيها يعتبرها إحدى أعظم المدن على وجه الأرض. أحبّ لندن كثيراً، لكن لروحي جذورا اخرى في بغداد التي أنا كسينمائي في الغالب لا اعتمد على أحنّها أيضاً. أحد أهدافي من إنجاز هذا الفيلم يكمن في اظهار الجانب الإنساني لعلاقات العراقيين مع بعضهم، الروح الإنسانية للشارع البغدادي، بعيداً عن الأبناء المحزنة والصراعات السياسية. السينما بالنسبة لي هي لغة الحواس

- لغة المشاعر الانسانية، والفلم الجيد هو الذي يبقى في الذاكرة مدة طويلة. والطريف انه بعد مئة عام ستختفى هذه الشوارع او ربما تتغير نهائياً، ولكن احداث وحياة وتفاصيل الشارعين ستبقى خالدة عبر لغة الصورة السينمائية لهذا الفلم.

• تقول ”هذا الفلم بلا سيناريو او اي حوار ويمزج بين الشكل التجريبي والتجربة الشخصية في سرد فني يعتمد على البناء البصري ويتجاوز لغة الحوار والتعليق“. اذن كيف تصنع فلمك كسينمائي؟

الفلم السينمائي بناء وشكل معقد، ديناميكي ومتجدد باستمرار، وهو انعكاس للشخص الذي يصنعه وخاصة في ضوء اسلوبه ورؤياه الفنية، ولكل سينمائي بعض القصص والافكار والشخصيات التي يحبها ويفضل بعض المهم بالنسبة لي ان اعمل الفلم الذي احبه، حتى لو كان مخالفاً لما هو سائد وصادماً في موضوعه.

سبب اختياري هذين الشارعين هو أنها جزء من حياتي الشخصية وتكويني النفسي، جزءً من الذاكرة القديمة والعراقي وشخصية الانسان العراقي في وعشت كل طفولتي وشبابي فيها، في الوقت نفسه أعيش في لندن منذ أكثر من 40 عاماً، ومعظم ذكرياتي كأنا سن وحياتي المهنية مرتبط بهذه المدينة. رغم تشابه الأنشطة البشرية اليومية لهذين الشارعين، ولكنهما ينتميان الى مدينتين مختلفتين.

لندن مدينة فريدة من نوعها، وكل من

الظهر، لان كثافة ألوان المنخفضة وغياب الظلال القاسية يمنحان المشاهد المصورة طراوة ودفنا خاصين.

• فلمك الملحمي ”حياة ما بعد السقوط“ الحاصل على جائزة احسن فلم في مهرجان ميونخ الدولي 2008 والذي لاقى نجاحاً كبيراً في العديد من الدول والمهرجانات والتلفزيون العالمية.. كيف تراه الآن؟ والى اي العوامل تعزو النجاح الكبير الذي حققته؟

الفلم السينمائي وسط تعبيرى فريد من نوعه يختلف بخصوصه الفنية عن سائر الفنون الاخرى. ولمعرفة مدى نجاح اي فلم علينا تفكيكه الى عناصره الاولية، ودراسة علاقة هذه العناصر مع بعضها.

اول خطوة في هذا التفكيك هي الحصول على فكرة واضحة لقصة الفلم وقصة الفلم او حكاية الفلم الجيدة في رأيي يجب ان تكون بسيطة ومعقدة في نفس الوقت. بسيطة لاجل ان تفهم بسهولة، ومعقدة لكي تجذب انتباه المتفرج الى ان هناك شيئاً ما غامضا وخفيا سوف يحدث، لأجل الأثارة والتشويق والفضول المستمر.

فلمي ”حياة ما بعد السقوط“ يبدو للوهلة الاولى وكأنه يوميات بسيطة لعائلة عراقية بعد سقوط نظام صدام حسين. لكنه انتهى ليحكي حالة مرعبة لدراما الحياة في الدول التي تخرج من الحروب، والثمن الباهض الذي يدفعه الناس الذين ليست لهم علاقة او مصلحة في تلك الحروب.

العامل الاخر في نجاح أيّ فلم هو العلاقات المنطقية التي تربط بين عناصر الفلم، واقتصد الشخصيات، الصراع، التصوير، المونتاج، المؤثرات الصوتية، والبناء المونتاجي للفلم ككل

فلم ”حياة ما بعد السقوط“ هو فلم شخصيات واحداث في الخمس سنوات الاولى من الاحتلال، وأي فلم شخصياته وحقيقية وقابلة للتصديق، يصعب ان نظل محايدين امامها كمشاهدين، خاصةً عندما نرى حياة هذه الشخصيات تتعرض للخطر كل يوم. واعتقد ان هذا التفاعل بين المشاهد والفلم، هو الذي منح الفلم هوية التفرد وجعله يعيش زمناً طويلاً.



المخرج قاسم عبد مع الفنانة الكبيرة الراحلة ناهدة الرماح والمخرجة ميسون الباججي

## من الصعب الحديث عن السينما العراقية بمعزل عن المناخ السياسي والديني والطائفي الذي يسيطر على العراق. فإلبد حالياً محطم ومهزوم من الداخل تسيطر عليه الثقافة الغيبية والعقل الطائفي، وتتراجع الحياة فيه يوماً ويعاني الناس من التصحر الروحي بسبب تهميش الثقافة والفن.

• وأين أصبح مهرجان بغداد للفيلم الوثائقي؟ كيف تبرر ضعف الفيلم الوثائقي العراقي وضآلة الاهتمام به؟ مهرجان بغداد للفلم الوثائقي ”2011“ كان حصدت جائزة مهرجان ميونخ السينمائي لاحسن فلمه وثائقي، وكتبت عنه فصول في اربع اطروحات للماجستير والدكتوراه، آخرها فصل في شهادة الدكتوراه للطالب الاساني بالبو ألفاريز موريللو 2020 في جامعة وبرك برنكيهام، لكنه لم يعرض في العراق حتى اليوم.

وعندما عرضته في الذكرى العشرين لاحتلال العراق العام الماضي، من خلال منصة المهقى الثقافي وموقع سينما العالم، كتب المخرج العراقي قيس عبد اللطيف من فرنسا تعليقا جميلا اعتر به: يمكن اعتبار هذا العمل الرائع بمثابة هدية تاريخية لكل العراقيين، لمعرفة ومرآحة ما حل بهم، وهو وثيقة حقيقية لطرح الكثير من التفاصيل والحقائق اليومية المتعلقة بكثير من الاحداث المهمة، التي مر بها العراق والعراقيون، اجتماعيا سياسيا اقتصاديا نفسيا. وقد استطاع المخرج مع الوقت ان يقوم بتشكيل لوحة كاملة ومتناسقة من خلال متابعته المستمرة بعيونه وبكامرته في كل مكان. وهذا يحد ذاته جهد كبير لشخص مصرّ على البحث من اجل توثيق الحقائق، ولكي يرى العراق عناصر الفلم، واقتصد الشخصيات، الصراع، التصوير، المونتاج، المؤثرات الصوتية، والبناء المونتاجي للفلم ككل

وعلى الرغم من ان الافلام كانت اعمالا طلابية انجزت من دون ميزانيات، وبامكانيات تقنية بسيطة، الا انها كانت تملك لغة سينمائية صافية وصادقة وشديدة التأثير، تعكس درامية الحياة العراقية، وقدرة الانسان العراقي على المقاومة في سبيل البقاء والتغيير.

عرضت تلك الافلام في دول عديدة من البرازيل الى كوريا الجنوبية ومن الولايات المتحدة الى اليابان، لا اذكر بريطانيا فرنسا النمسا المانيا بلجيكا ايطاليا، كذلك اسبانيا التي أنجز البيت العربي فيها (كازا أرابيا) ترجمة بالاسبانية لخمسة افلام منها،عرضت ايضا في المراكز الثقافية الاسبانية في دول امريكا اللاتينة، كذلك عرضت افلام اولئك الطلبة في بعض الدول العربية العاملين معه لهذه الهدية الثمينة.

• من الخليج الى تونس. وما يدعو الى الفخر ان تلك الافلام حصدت العديد من الجوائز. والمفارقة مرة اخرى ان الجمهور العراقي لم يشاهدها. لذلك قررنا اقامة مهرجان لعرض نتاجات الطلبة، وكنا نفكر في اقامته مرة كل سنتين، وتتيح المشاركة لكل افلام الطلبة من العراق ومن خارجه، لكن كل الاحلام تبذرت عندما وجدنا انفسنا نسحب وتوقف التيار.

رغم كل تلك التحديات وتوقف الكلية عن تنظيم الدورات، يبقى التمسك بالامل والاحتفاظ به كقيمة انسانية عليا، أمرا اساسيا في بناء سينما شبابية، تفتح نوافذ جديدة على حياة الإنسان العراقي، سيما ذات نزعة تنويرية لا تطيق ثقافة الجهل والاقصاء، وتقف مع حركة التغيير ومقاومة هيمنة الركود.

ميسون باجه جي وأنا.

ونظمت الكلية هذا المهرجان لعرض افلام الطلبة في ثلاث محافظات عراقية (بغداد، اربيل، البصرة).

تسعة عشر فلما وثائقياً وبجهود فردية، تتناول مختلف الموضوعات التي يعيشها الشارع العراقي منذ سقوط نظام البعث حتى تلك الفترة.

وعلى الرغم من ان الافلام كانت اعمالا طلابية انجزت من دون ميزانيات، وبامكانيات تقنية بسيطة، الا انها كانت تملك لغة سينمائية صافية وصادقة وشديدة التأثير، تعكس درامية الحياة العراقية، وقدرة الانسان العراقي على المقاومة في سبيل البقاء والتغيير.

عرضت تلك الافلام في دول عديدة من البرازيل الى كوريا الجنوبية ومن الولايات المتحدة الى اليابان، لا اذكر بريطانيا فرنسا النمسا المانيا بلجيكا ايطاليا، كذلك اسبانيا التي أنجز البيت العربي فيها (كازا أرابيا) ترجمة بالاسبانية لخمسة افلام منها،عرضت ايضا في المراكز الثقافية الاسبانية في دول امريكا اللاتينة، كذلك عرضت افلام اولئك الطلبة في بعض الدول العربية العاملين معه لهذه الهدية الثمينة.



مع طلبته في أكاديمية السينما والتلفزيون

احيانا بين الريبورتاج التلفزيوني والفلم الوثائقي.

وبين غياب الاحتراف وضعف الإنتاج تبرز مشكلة تسويق الفلم الوثائقي ان وجد في العراق، كون هذا النمط من الأفلام لا يحقق أرباحا تجارية كالفلم الروائي. ولهذا تجد في كل دول العالم المتحضرة مؤسسات حقيقية لدعم السينما الوثائقية، لأنها صادقة ومخلصة للواقع والحقيقة وتعالج مواضيع الدول المختلفة سياسياً وثقافياً تدعم الفنان الذي يقف الى جانبها في تزييف الواقع وصياغة الأكاذيب التي تمجد السلطة، وكل من يريد ان يقدم سينما مختلفة ومتفردة في نقد الواقع وتشكيل الوعي عند الناس، يتعرض للمضايقة منهياً واعلامياً ويوضع في الظل ان لم أقل في مكان اخر.

الفنان السينمائي في رأيي موقف، وجد لكي يعارض ويعترض ويشير الغضب على كل ما هو خطأ في هذا العالم. وتصيحتي للشباب هي: سجل وصور ووثق وأخرج وتأنج حتى ولو بكاميرا الموبايل، فأنت في الحقيقة تسهم في صنع الذاكرة الحقيقية لبلدك، تسهم في توثيق التاريخ الذي تعيشه يوماً. ضع فيلمك في أيّ موقع من المواقع الاجتماعية ونشره على الإنترنت، وهذا كفيل بفضح منظومة الفساد في العراق.

• بين مرحلة الدراسة في موسكو ومرحلة التخصص في لندن، ما الذي تمثله لك تلك التجارب والأمكنة؟ هذا السؤال واسع ومتشعب، هي دورة حياة كاملة لمخسبن سنة من عمري. لكن سأجيب عليه بإيجاز.

الدراسة في الخارج تغير حياة الانسان بطرق مختلفة، كونها أكثر الأشياء إثارة التي يمكن للانسان القيام بها، وخطوة كبيرة في المسار الأكاديمي للحصول على تعليم افضل.

ذهبت الى موسكو لدراسة السينما بعد تخرجي من معهد الفنون الجميلة في بغداد، وحصولي على زمالة اكملت بفضلها دراستي بتفوق سنة 1982

الدراسة هي جانب واحد من المغامرة التي تغير حياة الانسان، عندما يحر وحده نحو المجهول، بعيداً عن العائلة والاصدقاء والحياة المريحة. انها لحظات اكتشاف الذات واكتشاف العالم من جديد مفردك، والانغماس في مجتمعات وفي سلوك بشر واساليب عيش وتحديات مختلفة ستغير حياتك الى الأبد.

ما جعل الدراسة في موسكو ذات قيمة استثنائية بالنسبة لي، هو انها علمتني الاستقلالية والاعتماد على نفسي في حياتي اليومية، والتغلب على مخاوفي سواء على مستوى التحدث بلغة اجنبية كاللغة الروسية الصعبة، أو التغلب على الحنين الموحج للوطن، أو طهي اول وجبة بنفسي على الإطلاق، او اتخاذ قرارات في المواقف الصعبة.

وخاصة بعد انتهاء دراستي وخوض

الفنان عماد منصور

## الإصرار على الصعود إلى سفينة المستقبل

حازم كمال الدين

لا يحتفي العراقيون بإنجازات بعضهم البعض إلا إذا مات الواحد منهم. لاحظ أن المسرحيين (مثلا) لا يعلقون على منشوراتي المسرحية قدر ما يعلقون على منشوراتي الروائية. الروائيون يفعلون ذات الشيء. لا يعلقون على منشوراتي السردية، إنما يعلقون على نشاطي المسرحي!.

أنا أخالف هذا المبدأ وفي هذا المنشور أعلّق على إنتاجات زميلي عماد منصور Imad Mansour. إنه فنان متعدد المواهب، فهو ممثل، راقص وفنان تشكيلي. اشتغلنا معاً في مسرحيتي (دماغ في عجيبة) وعلى تنظيم مهرجان الأول للمسرح العراقي في المنفى عام 1996 (أغاني الطائر الوحيد)، وأجرى عماد حواراً مع ياسين النصير حول شغلي المسرحي (في فيلم جورج كامانابو (منفي من الصحاء) الذي لعب فيه دوراً رئيسياً. من سنتين تفكر في إمكانية إنتاج مهرجان الآداب والفنون في أمستردام، أو دولي.

عندما عاد عماد منصور من بلجيكا إلى فرنسا انخرط في دورة مكثفة لدى جروتوفسكي، وعلى حد قوله إن الرجل وافق على مشاركته بناء على تخمين أذاه أمامه، وهو تخمين الجبل الذي تجدونه في فيديو (منفي من الصحاء). (الروابط آخر المقالة) ذهب عماد منصور للدراسة في معهد جاك لوكوك الشهير، وهو ثاني فنان عراقي، بحسب علمي الذي أنجز

حدث هذا قبل دخولي معهد جاك لوكوك.. وفي الواقع ماكي مارا هي من دعمت الملف الذي قدّمته للدراسة في معهد جاك لوكوك في العام 1998. في البداية لم يوافق جاك لوكوك أن أدرس بسبب عمري. قابلني وشرح لي أن فارق العمر بيني وبين بقية الطلبة كبير وأن الضغط الجسدي الذي سوف يواجهني في الدروس سيكون كبيراً جداً وبخاصة دروس الأكروبات والارتجال والماييم وبقية مناحي البحث الجسدي اليومي.

نصحتني ألا أضيع وقتي ونقودي فالمناقشة مع الطلبة ستكون كبيرة ولا قبّل لي بها. لكنني كنت مستميتاً. شرحت له أن هذه هي فرصتي الوحيدة للتعلم، وأن هذا الوقت هو الوقت الوحيد الذي يمتلكه. كان عمري آنذاك 35 عاماً. عندما رأى إصراري وتحمسي الشديد، لم يقفل الباب بوجهي تماماً لكنه لم يفتح نافذة! هرعتم إلى ماكي مارا وأخبرتها فاصطلت به تلفونياً لتؤكد له أهمية المعهد بالنسبة لي. وبعد نقاش طويل بينهما اقتحمت عليه أن يجزّيني لمدة أسبوع.

وهذا ما حدث فعلاً صيف العام 1998 قبل بدء الدراسة في أيلول/سبتمبر. طلب جاك لوكوك مني أن أتواجد في واحدة من تلك الدورات، واختار لي دورة خاصة بالجسد وفيها اكروبات، وماييم، وارتجال، وقناع محايد masque, neutre. بمعنى أنه رماني لقمّة سائفة في حلبة الأسود الضاربة، وعرضني لأصعب الضغوطات الجسدية.. وقبل أن يكتمل الأسبوع، وفي اليوم الخامس، ناداني إلى مكتبه وقال لي لا داعي أن تكمل الدورة مع هؤلاء المبتدئين. تعال في الشهر التاسع لتكون طالباً في المعهد.

لا أخفى عليكم، لقد بكيت لحظتها من الفرح. فقد سبق ذلك صراع مرير له علاقة بالعمر وخيبة الأمل، وجاءت تلك اللحظة بمثابة اعتراف صريح من جاك لوكوك شخصياً بأنني قادر على إنجاز أشياء مهمة.



ماكي مارا دعمتني كثيراً وسأبقى ممتناً لها دائماً. إما حكايات الدراسة في المعهد فهذه وحدها كانت "سفينة نوح" بالنسبة لي. المؤسف هو أن جاك لوكوك كان معنا بصحة جيدة في الفصل الأول، لكن في منتصف الفصل الثاني، توفي للأسف تاركاً فراغاً كبيراً. على الرغم من الأساتذة والمنهج الرصين الذي تركه، جعل المعهد مستمراً حتى الآن، على العكس من المعاهد الأخرى التي أغلقت بعد وفاة مؤسسيها.



“حارس المنارة”..

## سردية المتن هامشية التاريخ

جمال غانم

وقت شرعت بقراءة السطور الأولى من الرواية، شعرت أنني أعيش لحظة تشكل الحدث، وأني أشهد حاضراً مروياً ليس له من الماضي غير جلبابه، تحقق ذلك ربما نتيجة سعي المؤلف للملاءمة بين مجموعة من ثوابت تاريخ المنارة المعروفة مع الحاجة إلى الاستحضار الآتي السردية التخيلي لها في النص، محاولاً إنتاج عمل إبداعي جديد يحفل بالمعاني، مستثيراً نوعاً من الأسئلة، المتسمة براهنية مدمجة في التاريخ.

فضلا عن الحاجة إلى تأسيس الحدث الروائي وفق بنية أدبية جمالية مناسبة. إن الكتابة مهما اتصل موضوعها بأحداث ماضية، تمثّل حاضراً أدياً، ومستمرّاً، إعادة خلق جديدة للحدث رغم كل المظاهر والمسّميات والعناوين المنتمية إلى التاريخ. وهذا ما تلمسته خلال إبحاري في عالم “حارس المنارة”، تقليبي أو تقليبي في صفحات تسعة قرون من التاريخ، تمثّل عمر المنارة.

“العشاء الأخير”..

تنطوي الرواية على موضوعات وقيم وأفكار وأحكام تتصل بالراهن أكثر من اتصالها بالتاريخ المسرود. شخصية الأخرين، مع الواقع والواقع، إن هذا بالشيخ الملاء، ثمة تركيز على ثقافته العلمية، وواقعيته، ودهريته، مقابل شخصية الشيخ الملاء، المتدينة، والمؤمنة بمنطق الاستخارة، والإيمان الغيبي. وصلت ذلك بتشدّد السلطة، وتسرعها في الحكم متمثلة بقرار السلطان نور الدين الزنكي: أن الدرج الذي يصعد عليه إبراهيم إلى شرفة المنارة يوم تدشينها لن ينزل منه. مقابل تسامح وكيله رجل الدين الكبير الشيخ الملاء، الذي ربطته علاقة صداقة وتفاهم مع المعمار إبراهيم الموصلي نتيجة مشاركته المباشرة في أعمال البناء. هذا النوع من العلاقات يعكس حاجات عصرية ملحة، تتلخص في أولويات البناء والإنجاز على سواها من أمور. في صناعة الكاتب لحدث بناء المنارة، ثمة خلق جميل للظروف التي رافقته، إنها لا تتضمن استعادة تاريخ منارة جامع النوري الكبير في الموصل الرسمي، كما مثبت في الكتب لكنها تبحث في التاريخ الآخر، الشفاهي، التخيلي، المتصل بها. إنها محاولة لاستحضار التاريخ السري للمنارة، كما كتب المؤلف نفسه في واحد من عناوين الإعلان عنها وقت صدورها. كما يمكن ملاحظة أصداء الشبه القوية في حكاية إبراهيم الموصلي



مسألة خلق الموصل. فكرتها، بوصفها صلة الوصل بين الأرض والسما. اختلاط الدماء الملائكية لأهالي المدينة بالدماء الشيطانية لسكنة المستنقع من عتاة السحرة. حكاية سعيد الغواس مع رأس الشيطان، وتحولات حياته لاحقاً، وموته الذي يشبهه في النهاية. وحكاية المعتوه الغفل الذي استحال في لحظة عجيبة إلى ولي من أولياء الله، وسر اختفائه الغامض، أو صعوده إلى السماء، وعلاقة تلك الحكاية بمفهوم الحرية الفردية. صوفيته، واتساعه غير المحدود باتصاله في السماء. زيارة الشيخ محيي الدين ابن عربي للجامع، وحكاية مائدة العشاء التي أنزلت من السماء. حكاية السيدة الكبيرة، رؤيتها للملائكة، وموتها العجيب، الذي تعتمد الرجال إخفاؤه، وطمره معها تحت تراب مقبرة باب لكش. حكاية وردة الجوري، وعلاقتها بترية الجامع المقدسة. والتاجر الغامض من أعالي الفرات الذي جدد بناء الجامع، وأزاح التجاوزات عليه من قبل الشعارين. وحكاية عبود الطنجري في المعمار النصراني الذي سد فجوة خطيرة مع جسد المنارة، وأسرار حديثه مع النجان المخيف. إنه الحميمي الذي يطفو على سطح التاريخ، ويتجاوزة نحو المخيلة، ليسكن لحظة القراءة في الأعماق.

“قراءات إبداعية”..

عندما تحرر القراءة نظرتها إلى الأدب من التصنيفات الضيقة وتفتح أمامها نوافذ للمقارنة واستيعاب التراث الخاص ضمن التراث الإنساني الكبير تختنت كثيراً وتتطور. وهذا ما حدث معي وقت قراءتي للرواية. إنها نص جميل مختلج بالكامل، علاقتها بالتاريخ الحقيقي للحدث جد واهنة، مقصرة على بعض المسّميات والإشارات، أو ما أطلقنا عليه الجلباب. اعتقد أن هذه الرواية استطاعت تحقيق الشيء الكثير من المتعة والفهم وإثارة الجدل والأسئلة. ومن الممكن قراءتها، من لدن الآخرين، على أكثر من مستوى، وهي قابلة للانفتاح على، أو تحتمل، القراءات والتأويلات المتعددة. وكان ذلك واضحاً في المناقشات التي أثارتها في حفل توقيع الطبعة الأولى، والتعليقات عليها، إلى حد جعل المؤلف نفسه يصرح منددهشاً، أنه يشعر أن الحديث يدور حول رواية أخرى لا يعرفها.

شربانة

## محنة النساء الأديبات



تماضر كريم

من أكثر ما قد يُثار حول العملية النقدية حالياً هو الإخوانيات، والإخوانيات مصطلح ليس بجديد، ويعني المحاباة بدوافع منها الجمالة وتبادل الثناء (تخادم ثقافي) ومراعاة مشاعر الكاتب عند تناول نصّه نقدياً، بصرف النظر عن جودة إنتاجه الأدبي من عدمه.

تصبح هذه المشكلة مضاعفة لو كان الكاتب امرأة، وتتعدد تماماً لو كانت تلك المرأة جميلة.

لست معنية هنا كثيراً بما يشوب النقد، وما يرافقه من لفظ والتباس، فهو واضح لكل ذي عين لمّاحة، لكن ما بات لافتاً لكل منصف هو ما يُطرح هنا وهناك، وبمناسبة ومن دونها، من تناول أعمال الكاتبات، سواء كان بالنقد الدراسي الرصين، أو بالمراجعات والقراءات، أو حتى مجرد الانطباعات وإبداء الآراء عبر مواقع التواصل.

ثمة إشكالية لم تعد خافية على أحد في الوسط الأدبي، وهي النظر بعين الريبة في صدق القراءات النقدية التي تخص الكاتبات. تبدو القضية برأيي امتداداً لمركز المرأة في المجتمع الشرقي بشكل عام، وكلنا نعرف أن المرأة ومع كل ما حصدهت من نجاحات، وتفوّق على على جميع الصعد لكنها لازالت تحت طائلة التمييز النوعي.

لدينا هنا تمييز ثقافي بات واضحاً، رغم ما يبدو من جهود في تناول إنتاج الأديبات، شاعرات وساردات، لكن ثمة لفظ يُثار حول القراءات التي تخص أعمالهن من الكتاب والنقاد، فيمجرد أن يتم تقديم قراءة لأدبية ما، وقبل التمهيص والتدقيق في مضمونها، يذهب تفكير الأغلب الأعم من القراء، الأدباء وسواهم، إلى أنها محاولة للتقرب من الأدبية أو استمالتها أو مجاملتها على أقل تقدير، وحتى لو أثبتت الكاتبة جدارتها الأدبية، عبر تقديم منتج أدبي هام، ستظل الكتابات حول نتاجها محط شك وريبة.

نحن أمام قضية معقدة، إذ ليس من السهولة يمكن أن نتجاوز عقدا النفسية التي رسختها طبيعة مجتمعنا وحتى نشأتنا الأصرية فضلاً عن رؤانا وقناعاتنا المتوارثة جيلاً بعد جيل وجعلها مجزّل تماماً عن اشتغالنا الثقافي، والأدبي تحديداً، يتم النظر للنص من القارئ والناقد، وكذلك النظر للمادة النقدية إن كانت حول كاتبة أو كاتب، نظرة علمية موضوعية تليها معايير الفن، لا معايير المجتمع واشراطاته وعاداته المتوارثة.

حكمت لي إحدى الكاتبات الرصينات إنها عندما كانت على وشك إقامة جلستها الأدبية الأولى، طلب منها أحد الكتاب الذين كان لهم دور في تشجيعها والقراءة لها وربما إبداء بعض الملاحظات، طلب أن لا تشير إليه. هي تعرف أن سبب طلبه هو معرفته الأكيدة ماذا يدور في الذهن الثقافي المحلي حول تشجيع شابة موهوبة على الكتابة والمضي فيها قدماً، ذات الأمر ينطبق على تناول الأديبات في النقد، حيث يتردد الكثيرون في الكتابة عن نصوصهن، مكتفين بالشئ اليسير حول الكاتبات الكبيرات في العمر والتجربة، متجنبين بذلك أية شكوك محتملة من باب (ابعد عن الشر وغible). إنه ظلم بالغ للكاتبات الشابات اللواتي يقدمن نصوصاً جيدة، ومن المستحسن أن تكون لهن حصة جيدة من النقد العلمي الرصين.

لست مع المحاباة والتماق لأيّ كان، على حساب الفن ومعاييرهِ الرفيعة، لكنني مع عملية نقدية رصينة لا تميز في تناول النصوص بين كاتب وكاتبة، ومع رفع مستوى الوعي والتبصر، لاسيما في الوسط الأدبي، حيث يفترض به أنه (وسط) مهمته خلق الجمال وترسيخ مفاهيمه الفنية في النظر إلى النقد فقط من ناحية علمية بصرف النظر إن كان حول هذا أو هذه من الأدباء.

## مكتبة الإسكندرية تستقبل وفدًا إعلاميًا إسبانيًا متخصصًا في أدب نجيب محفوظ

الطريق الثقافي - خاص

ستقبلت مكتبة الإسكندرية المستشار السياحي حمدي زكي يرافقه وفد إعلامي مكون من (36) صحفي إسباني متخصصون في أدب نجيب محفوظ، ويضم السيد ماريانو بلاثين؛ رئيس الاتحاد الإسباني للصحفيين والكتاب السياحيين، والسيد اجناسيوس بوفريس؛ رئيس معاهد ثريانتس على مستوى العالم، وكان في استقبالهم السيدة ياسمين قلادة؛ مدير إدارة الزيارات بمكتبة الإسكندرية. في بداية الزيارة قدم الوفد إهداءً إلى مكتبة الإسكندرية مجموعة من الكتب تصل إلى ٤٠ كتابًا باللغة الإسبانية عن مصر وإسبانيا وفي عدة مجالات ثقافية والأدبية والعلوم والجغرافيا.

رحبت قلادة، بالوفد وأعربت عن سعادتها بالحصول على هذه المجموعة من الكتب لعرضها في مكتبة الإسكندرية، خاصة وأنها ليست الفعلية الأولى التي تستقبلها المكتبة إذ تستقبل بشكل سنوي وفود سياحية ومحاضرات وكتب مهدها، مؤكدة أن مصر وإسبانيا أمثين لديهما حضارة غنية، ومن جانبه، أعرب السيد ماريانو بلاثين؛ رئيس الاتحاد الإسباني للصحفيين والكتاب السياحيين، عن سعاده والوفد المرافق بالتواجد في المكتبة، وشعره بالفخر لتقديم هذا الإهداء إلى أهم صرح ثقافي في الإسكندرية.

وتحدث زكي، عن العلاقة الشخصية التي جمعتها مع الأديب الراحل نجيب محفوظ، والذي وصفه بالكريم والمتواضع وأنه ثروة مصرية يجب الاستفادة منها في تنشيط السياحة والتعريف بكنوز مصر وعالمها التاريخية. وأوضح إن الأديب الراحل كان يشارك هاتفيًا في المحاضرات التي كان ينظمها في مختلف دول العالم، ومع أحداث الأزمة العالمية وقت 11 سبتمبر، وجه نجيب محفوظ دعوة خلال إحدى المحاضرات لزيارة مصر، مشيرًا إلى أنه قدم لمتحف نجيب محفوظ بعض المقتنيات التي كانت بحوزته من شهادات التقدير وأوسمة وجوائز تخص "محفوظ".

وأجرى الوفد جولة تفقدية في المكتبة للتعرف على أقسامها المختلفة وأعقب ذلك إلقاء "زكي" محاضرة بعنوان "أدب نجيب محفوظ وعلاقاته بإسبانيا والمكسيك".

## أزمة الثقافة استبداد الأفكار وتزييف الوعي

الطريق الثقافي - القاهرة

يتناول الباحث مهدي حنا في كتابه "أزمة الثقافة.. استبداد الأفكار وتزييف الوعي"، أسباب الانهيار الذي تعاني منه الثقافة العربية في العصر الراهن على مستويات عدة. ويقف حنا في كتابه الصادر حديثًا عن "الآن ناشرون وموزعون" على أبرز المحن والأزمات التي تتعرض لها المجتمعات العربية من غزو للأفكار وممارسات تؤثر بشكل مباشر على ثقافة الأجيال القادمة، تلك التي أصبحت مُعَيَّبة عن واقعها الموضوعي جملةً وتفصيلاً.

ويرى حنا أن هناك العديد من الأمور المشتركة التي تشكل سمات الشخصية العربية، ويمكن من خلالها تجاوز أزمة الثقافة التي يعاني منها جيل الشباب، ومنها: ضرورة الخروج عن المألوف، وتحكيم العقل في مسائل الحياة، والاعتماد على الذكاء والعلوم المتاحة وليس فقط على التاريخ والتراث اللذين يحتاجان إلى التدقيق لاستخلاص ما يتناسب مع طبيعة العصر ومتطلباته منها. ويؤكد الباحث على أهمية اللغة العربية وآدابها، وتاريخ النضال العربي قديمه وحديثه؛ كونهما يشكلان البنية الأساسية لجيل الشباب العربي الذي يجب أن ينهل من التجارب السياسية والاقتصادية والاجتماعية لأسلافه، ويستفيد، يُعلم ويتعلم"، موضحاً أن العالم - بفضل التطورات الهائلة في مجالات العلوم -؛ أصبح متقارباً ومنتفحاً، ما يُسهّل الاتصال والتفاعل بين شعوب الأرض في جميع الميادين مع التمهين والتدقيق في حُسن الاختيار؛ لنقل ما يتناسب مع الثقافة العربية وقيمتها وإرثنا الحضاري.

ويتناول حنا في فصول كتابه أهم المجالات التي كشفت عن الأزمة الثقافية، ويأتي في طليعتها التعليم وما يترتب عليه في العالم العربي نتيجة لسلسلة من سياسات "التبعية للغرب"



وما يُحمد منها وما يعاب"، موضحاً أن طه حسين لم يقصد بناتاً نقل الثقافة الغربية بحذافيرها من دون غربلتها بما يتناسب مع المجتمعات العربية واحتياجاتها.

ويحسب حنا؛ لم يُتصوّر في حينه أن الولايات المتحدة ستحل محل الحضارة الغربية التي تأثر بها طه حسين، ولم يُتخيل أن السلع والأفكار ستقفز فوق الحدود القومية، وأن التقدم الثقافي لن يكون معيار النجاح في الحياة أو رقي الأمم؛ فقد حلّ محله التقدم الاقتصادي وتجارة الحروب والسيطرة على مقدرات الشعوب الضعيفة.

ويلقي الباحث الضوء على فكرة السعي نحو ثقافة "أمركة العالم"، مستذكراً ما قالته فيلسوفة فرنسية إبان الحرب العالمية الثانية: "إننا نعلم تماماً أن أمركة أوروبا بعد الحرب ستصبح خطراً عظيماً، وتعلم أيضاً مدى ما ستخسره لو تم ذلك؛ لأن أمركة أوروبا سوف تهدد دون شك لأمركة العالم بأسره... وحينذاك ستفقد الإنسانية جماعها ماضيها".

ووفقاً لأطروحة الكتاب، فهذا ما حدث بالفعل؛ فقد تم تعميم النموذج الأمريكي ليغزو العالم بأسره. ويتساءل حنا في هذا السياق: "ما موقفنا بالتحديد من هذا النموذج المزيف الذي اخترناه على مدار عشرات السنين وأثبت فشله بجدارة؟ فحنن على يقين بأنه لا يتناسب مع واقعنا وتاريخنا ورواسب الماضي وهو ما يفوض فيه الكاتب ويبرزه صفحةً بعد صفحة، عبر صياغة محكمة ولغة عالية تزداد قوةً وتقللاً من فصل إلى فصل وتبلغ ذروتها تدريجياً حتى النهاية.

البطل الرواية ليس هو الإنسان فقط. لكن المكان والزمان أيضاً. تنطق رواية (حديث القاهرة) المتذير للبشر أن يتعدوا كي تكون الأرض مكاناً يسع الجميع. ويعيشون فيه بدون فواصل أو كراهية. غائصةً مع ذلك في قصص الوجود الكبرى عبر معاناة النفس واغترابها الدائم. ويرى حنا أن العرب عليهم ألا يخضعوا لهذا النموذج، لأنهم يشكّون موقعاً مهمّاً من العالم الشاسع بتنوع ثقافته وقيمه، فالدول العربية "غنية بمواردها المختلفة، ولديها كثيرٌ مما يحتاجه الغرب في صناعاته المختلفة من المواد الخام؛ من منتجات الطاقة وغيرها من الموارد المهمة كالنفوسات والبوتاس والمعادن الأخرى. ورغم ذلك، فإن واقعنا العربي لا يشكل واقعاً منتجاً ومصدراً للتكنولوجيا والحضارة، بل هو واقع مستهلك ومستورد للإنتاج الغربي من الحضارة والصناعات المختلفة".

ويدعو حنا في كتابه إلى تطوير آليات التعليم بشكل مستمر، ف"المجتمع الرأسمالي مجتمع استهلاكي بحت، وطبيعة الصراع في النظام الرأسمالي تتمحور حول استغلال الإنسان لأخيه الإنسان"، ومع تطور تقنيات الذكاء الاصطناعي "ستسعى الرأسمالية إلى التخلص من بعض الوظائف التقليدية والتحول نحو الروبوتات، ما يعزز الدور الأساسي للتعليم ودور الثقافة والمتقنين الحقيقيين الذين تقع على عاتقهم مهمة نضالية مهمة في تربية الجيل الصاعد وتعليمه".

## من حصاد دور النشر هذا الأسبوع: "حديث القاهرة" وإصدارات أخرى

القاهرة - خاص

صدرت عن دار بيلوماتيا للنشر والتوزيع بالقاهرة رواية (حديث القاهرة) للكاتب الروائي فكري فيصل، وتعد جزءاً آخر من مشروعه الروائي الذي سبق وصدرت منه روايات: قصة غرناطة، وهيباتيا، وملحمة بوابة المتولي، تقع أحداث الرواية في المستقبل بعد مائة عام، حيث ضربت كارثة غير معلومة الكرة الأرضية وتغير معها وجه العالم عما كنا نعرفه، وتفككت فيه الولايات المتحدة أو تراجعت، وتروى قصة كاتب مصري يتذكر شبابه وما حدث فيه من أحداث كبرى في المنطقة، وقد تغير شكل العالم ولكن ربما بقت نفوس البشر ورواسب الماضي وهو ما يفوض فيه الكاتب ويبرزه صفحةً بعد صفحة، عبر صياغة محكمة ولغة عالية تزداد قوةً وتقللاً من فصل إلى فصل وتبلغ ذروتها تدريجياً حتى النهاية.

البطل الرواية ليس هو الإنسان فقط. لكن المكان والزمان أيضاً. تنطق رواية (حديث القاهرة) المتذير للبشر أن يتعدوا كي تكون الأرض مكاناً يسع الجميع. ويعيشون فيه بدون فواصل أو كراهية. غائصةً مع ذلك في قصص الوجود الكبرى عبر معاناة النفس واغترابها الدائم. ويرى حنا أن العرب عليهم ألا يخضعوا لهذا النموذج، لأنهم يشكّون موقعاً مهمّاً من العالم الشاسع بتنوع ثقافته وقيمه، فالدول العربية "غنية بمواردها المختلفة، ولديها كثيرٌ مما يحتاجه الغرب في صناعاته المختلفة من المواد الخام؛ من منتجات الطاقة وغيرها من الموارد المهمة كالنفوسات والبوتاس والمعادن الأخرى. ورغم ذلك، فإن واقعنا العربي لا يشكل واقعاً منتجاً ومصدراً للتكنولوجيا والحضارة، بل هو واقع مستهلك ومستورد للإنتاج الغربي من الحضارة والصناعات المختلفة".

ويدعو حنا في كتابه إلى تطوير آليات التعليم بشكل مستمر، ف"المجتمع الرأسمالي مجتمع استهلاكي بحت، وطبيعة الصراع في النظام الرأسمالي تتمحور حول استغلال الإنسان لأخيه الإنسان"، ومع تطور تقنيات الذكاء الاصطناعي "ستسعى الرأسمالية إلى التخلص من بعض الوظائف التقليدية والتحول نحو الروبوتات، ما يعزز الدور الأساسي للتعليم ودور الثقافة والمتقنين الحقيقيين الذين تقع على عاتقهم مهمة نضالية مهمة في تربية الجيل الصاعد وتعليمه".

ويذكر أن كتابه "أزمة الثقافة.. استبداد الأفكار وتزييف الوعي" يتناول بشكل مباشر على ثقافة الأجيال القادمة، تلك التي أصبحت مُعَيَّبة عن واقعها الموضوعي جملةً وتفصيلاً.



## إصدارات المركز القومي المصري للترجمة الذكرة الاجتماعية والفلسفة الطبية وعناوين لافتة أخرى

الطريق الثقافي - القاهرة

أصدر المركز القومي للترجمة جملة من العناوين المهمة، على صعيد الترجمة والتأليف والتحقيق والبحث العلمي، جاءت في مجملها وفق رؤية المركز المتقدمة لحاجة سوق الكتاب والقارئ العربي لمثل هذه الإصدارات المهمة التي تسدّ نقصاً ملحوظاً في المكتبة العربية.

من تلك العناوين: "الذاكرة الاجتماعية:



رؤية جديدة للماضي" من تأليف جيمس فينتريس وكريس ويكهام ومن ترجمة هدى زكريا، "حول العدالة على كوكبنا" من تأليف كوك تشورتان ومن ترجمة كرم عباس، "الفلسفة الطبية: مفاهيم في الطب" من تأليف ماريو بونجي ومن ترجمة محمود خيال، "الإمبراطورية الروسية والجزيرة العربية والخليج" من تأليف إيغور سينشينيكو ومن ترجمة عامر محمد عامر، محمد نصر الجبالي ووائل فهمي، "قرن الدماء 1914-2014 الحروب العشرية التي غيرت العالم" من تأليف إيمانيل إيشث وبيار سارفان ومن ترجمة إقبال سمير خليفة، "الأسطورة البدوية: في كتابات رحالة القرنين الثامن عشر والتاسع عشر" من تأليف سارجا موسى ومن ترجمة منى زهير الشايب، "ومن سلسلة الإبداع القصصي "عوالم اليونسكوليكس المقفودة" من تأليف فرانيسيك ميراليس ومن ترجمة مصطفى سام.



كما صدرت أيضاً الطبعة العربية من "مقدمة في نظرية المعرفة"، من تأليف دان أوبراين ومن ترجمة محمد باشا، "عصر البراءة: الفيزياء النووية بين الحربين العالميتين الأولى والثانية" من تأليف روجر هاري ستوير ومن

والشمولية في الفاشية الإيطالية" من تأليف إميليو جنتيلي ومن ترجمة حسين محمود ونجلاء والي، "الأدب والعلم: التأثير والتفاعل الاجتماعي" من تأليف جون كارترابت وبريان بيكر ومن ترجمة شراوي حافظ وإبراهيم عبد التواب، "ماذا تحتاج النظم الديمقراطية إلى العلم" من تأليف هاري كولينز وروبرت إيفانز ومن ترجمة محمد مدين و أسامة رسلان، "أفاق مغارة: المحيط الهندي في عصر الامبريالية العالمية" من تأليف سوجاتا بوز ومن ترجمة أماني فايز، "مصر في العقد الأخير المديد عن القرن التاسع عشر" من تأليف مارلين بوث وأنتوني جورمان ومن ترجمة سارة عناني، "علم بلا أعداد: دفاع عن الاسمانية" من تأليف هارترتي فيلد ومن ترجمة محمد باشا، "الفولكلور المصري: يوميات عالم ألماني في الريف المصري" من تأليف هانز فينكلر ومن ترجمة وتقديم وتعليق محمد الجوهري، "شرق المتوسط وتكوين التبار

الراديكالي العالمي في الفترة من 1860 وحتى 1914 من تأليف إلهام خوري مقدسي ومن ترجمة دعاء نبيل اصمابي، ومراجعة عبد الجواد توفيق محمود، "الإنسان مستشرق المستقبل: نحو علم نفس جديد" من تأليف مارتن سيلجمان و بيتر رابلتون وروي بوميستر وشاندرا سريبادا ومن ترجمة أمين عامر، "الحروب السيربانية: اختراقات إلكترونية صادمة أذهلت عالم المال والأعمال" من تأليف تشارلز آرثر ومن ترجمة عادل علي عبد الرحمن شلبي ومن مراجعة عادل الدرغامي.

ترجمة محمد العجمي، "المغول والعالم الإسلامي: من الغزو إلى اعتناق الإسلام" من تأليف بيتر جاكسون ومن ترجمة منى زهير الشايب، "الحدادة

## فيلم مصري يفوز بجائزة "العين الذهبية" في كان السينمائي

الطريق الثقافي - خاص

فاز الفيلم المصري "رفعت عيني للسما" بجائزة العين الذهبية لأفضل فيلم تسجيلي في مهرجان كان السينمائي بدورته السابعة والسبعين ليصبح بذلك أول فيلم مصري يحصد هذه الجائزة. وحصل الفيلم على الجائزة متنافسة مع فيلم (إرنست كول، لوست اند فوند) إخراج راؤول بيك من هايتي والذي يتتبع مسيرة المصور الجنوب أفريقي إرنست كول.

الفيلم من إخراج ندى رياض وأمين الأمير وبطولة ماجدة مسعود وهايدي سامح ومونيكا يوسف ومارينا سمير ومريم نصار وليديا هارون، ويستعرض قصة فرقة (بانوراما برشا) للفنيات في صعيد مصر التي تقدم عروضاً مسرحية بالشوارع مستوحاة من الفلكلور. وقالت وزيرة الثقافة المصرية في بيان إن "هذا الفوز إنجاز هام للسينما المصرية، ويعكس موهبة المخرجين، ندى رياض وأمين الأمير، وقدرتهما على تقديم عمل فني إبداعي يتناول قضايا إنسانية هامة بطريقة مؤثرة". وشارك (رفعت عيني للسما) في مهرجان كان السينمائي ضمن قسم أسبوع النقاد الذي ضم أفلاما من فرنسا والولايات المتحدة وتايوان والأرجنتين والبرازيل.



## سماوية

جائزة نوبل للمعمار للياباني ياما ماتو

## الطريقة الدقيقة لطمس الحدود

الطريق الثقافي - وكالات

فاز المهندس المعماري الياباني ريكن ياماموتو بجائزة بريتركر عن "الطريقة الدقيقة التي يطمس بها الحدود بين المساحة العامة والخاصة"، حيث يعمل بمواد شفافة ومساحات خارجية مذهلة ومزيج من الوظائف السكنية الحيوية. فمن هو المهندس المعماري ريكن ياماموتو؟

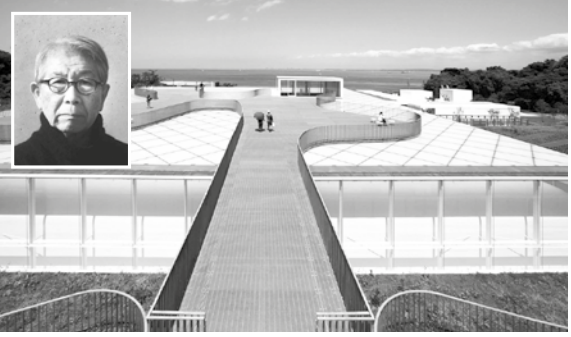
الفائزين الجدد بجائزة بريتركر من ذوي الملف الشخصي الاجتماعي. المعماري الياباني ريكن ياماموتو السابق أليخاندر و أرافينا بأنه "مهندس مطمئن لجلب الكرامة إلى المحليين معًا وجعلهم على اتصال مع بعضهم البعض. ولتحقيق هذه الغاية، فهو يعمل بمواد شفافة ومساحات خارجية ومزج بين الوظائف السكنية والجوارية لمختلف الفئات العمرية.

سواء كان متحفاً أو محطة إطفاء أو مجمعاً سكنياً؛ يسعى المهندس المعماري الياباني ريكن ياماموتو في مشاريعه وتصاميمه المتفردة لجلب المستخدمين والمارة والسكان المحليين معًا وجعلهم على اتصال مع بعضهم البعض. ولتحقيق هذه الغاية، فهو يعمل بمواد شفافة ومساحات خارجية ومزج بين الوظائف السكنية والجوارية لمختلف الفئات العمرية.

بسبب "الطريقة الدقيقة التي يطمس بها الحدود بين الفضاءين العام والخاص"، حصل الآن على جائزة بريتركر، التي تعد بمثابة جائزة نوبل في الهندسة المعمارية.

وفي الوقت الذي تعيش فيه مجموعات من الناس بشكل متزايد في فقاعاتهم الخاصة ويبدو أنهم معًا في مساحات معمارية".

بعد تعليمه في جامعتي نيهون متناغمة، على الرغم من الاختلافات في الهوية والاقتصاد والسياسة، وفقًا للجنة التحكيم. ياماموتو هو المهندس المعماري الياباني التاسع الذي يحصل على جائزة بريتركر، بعد مهندسين معماريين مثل تاداو أندو (1995)، والثنائي كارويو سيجيما وريو نيشيزاوا (2010)، وتويو إينو (2013). إنهم مهندسون معماريون نجوم، وياماموتو اسم أقل شهرة، لكنه اسم يتناسب مع سلسلة



متحف يوكوسوكا للفنون في طوكيو من تصميم ريكن ياماموتو Image AP

## رواية "المأساة الإيرانية سوو شون" لسيمين دانشور



عن دار الربيع في القاهرة صدرت رواية "المأساة الإيرانية سوو شون" للكاتبة سيمين دانشور، بترجمة د. أحمد موسى، وتُعد أول رواية نسائية كُتبت في إيران. تدور أحداثها في مدينة شيراز، في السنوات الأخيرة للحرب العالمية الثانية، راسمة الفضاء

الاجتماعي السائد في الفترة بين 1941 - 1956. وصفت الحياة الإقطاعية وقت احتلال إيران من قِبَل الإنكليز، وقد ميّزها بناؤها البسيط وخلفتها الثقافية الفلكلورية.

## "قريباً من القلب المتوحش" لكلاريس ليسبكتور



عن دار الآداب في بيروت صدرت رواية "قريباً من القلب المتوحش"، وهي أول رواية كتبتها كلاريس ليسبكتور، في العام 1943 عندما كانت في العشرين من عمرها. فاجت Klares Robinson النقاد بروايتها الافتتاحية ونالت على إعجابهم وشهوا أسلوبها الأدبي بأسلوب فرجينيا وولف وجيمس جويس. تتبع الرواية رحلة جوانا الداخلة منذ الطفولة حتى الكبر، مستكشفة تأملاتها في الهوية والوحدة والاتصال بالعالم من حولها.

## رواية "طريق الذبح" للكاتب الإيراني محمود دولت آبادي



عن منشورات الربيع في القاهرة، صدرت رواية "طريق الذبح" للكاتب الإيراني الكبير محمود دولت آبادي وترجمة د. أحمد موسى عن حرب الخليج الأولى بين إيران والعرق التي راح ضحيتها الملايين من الجانبين. الكاتب الإيراني الكبير

محمود دولت آبادي أبدع كما لم يسبقه أحد من قبل في نقل معاناة الطرفين ونقل الصورة كاملة من الجبهة بوصفها طريقاً للذبح. الرواية كانت قد صدرت للمرّة الأولى في العام 2018، وتميزت بلغتها الشعرية الشفافة التي تتميز بها سرد آبادي، وعلى الرغم من الإيجاز النسبي لهذا العمل، إلا أنه سبقي عالماً في أذهان جمهور القراء لفترة طويلة. تعتمد الرواية على العديد من الرواة الذين ينتقلون باستمرار بين وجهات نظر مختلفة وشخصيات متقاطعة. لقد نجح دولت آبادي بهذه الرواية مرة أخرى في إنشاء تحفة فنية تُصور عبث الحرب وسخافتها بأفضل طريقة ممكنة من خلال الاهتمام الدقيق والفني بالشاعر الداخلية واستعراض أعمق الأفكار والمشاعر والمعتقدات الإنسانية. وتعد الرواية من أصغر أعمال دولت آبادي وأكثرها تعقيداً في الوقت نفسه.

## كتاب "خرافة المثالية الأمريكية" لنعوم تشومسكي

# كيف تعرّض السياسة الأمريكية العالم للخطر



توم هولتمان

ترجمة: الطريق الثقافي

يصدر في 15 تشرين الأول/ أكتوبر المقبل كتاب "خرافة المثالية الأمريكية" The Myth of America Idealism لكل من الكاتب والناقد والفيلسوف الأمريكي نعوم تشومسكي، والناقد الأمريكي نيثين روينسون، عن دار نشر بينكونين رونودوم هاوس المعروفة في نيويورك، يناقش فيه المؤلفان أسطورة ما يُعرف بالـ (المثالية الأمريكية) وكيف تهدد السياسة الخارجية الأمريكية العالم.

يعد الكتاب المهم الجديد بشأن أسطورة ما يُسمى المثالية الأمريكية، بمثابة تحذير عاجل من أحد أبرز المفكرين في العالم، من التهديد الذي تشكله القوة الأمريكية على مستقبل البشرية، بالإضافة إلى إدانة حادة لكل من السياسة الخارجية الأمريكية والأساطير الوطنية التي تدعّمها.

ظاهرة عالمية

تصدر كتاب "أسطورة المثالية الأمريكية" مقدمة شاملة وفي الوقت المناسب للانتقادات الثاقبة لقوة الولايات المتحدة التي جعلت من نعوم تشومسكي "ظاهرة عالمية"، وواحدًا من أكثر المفكرين العالميين شهرة على الإطلاق.

عن خلال مسح تاريخ النشاط العسكري والاقتصادي الأمريكي

بالجنوب العالمي، ودورها في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، والحروب في العراق وأفغانستان - وكلها مبررة بقصص نبيلة عن المهام الإنسانية والنوايا الخيرية للولايات المتحدة.

إن صناع السياسات الأمريكية يزعمون بأن النوع نفسه من الأساطير التي أدت إلى حروب كارثية متكررة تدفعنا الآن إلى الاقتراب من حروب مع روسيا والصين، وتهدد مستقبل البشرية. ومن خلال دراسة الانتشار النووي وتغير المناخ، تتضح كيفية استمرار السياسات الأمريكية في مفاقمة التهديدات العالمية.

على مدى أكثر من نصف قرن من الزمان، ألزم نعوم تشومسكي نفسه بفضح الإيديولوجيات الحاكمة وانتقاد استخدام بلاده

## الكاتبة والمخرجة الألمانية جيني إرنبيك تفوز بجائزة البوكر العالمية



الطريق الثقافي - وكالات فازت الكاتبة والمخرجة الألمانية جيني إرنبيك بجائزة البوكر العالمية عن روايتها "كابروس"، وقد تقاسمت الجائزة البالغة 50 ألف جنيه إسترليني (حوالي 57 ألف يورو) مناصفة مع مايكل هوفمان، الذي قام بترجمة العمل إلى اللغة الإنكليزية. تدور أحداث الرواية حول العلاقة بين طالب شاب وكاتب أكبر منه سنًا يجمعهما حب الأدب، في الأيام الأخيرة من جمهورية ألمانيا الديمقراطية، حتى سقوط الجدار. وفقًا للجنة التحكيم، فقد نجحت إرنبيك في تصوير المزيج المعقد من التغييرات الشخصية والوطنية في كتابها. كما تمت الإشادة بترجمة هوفمان. تُرجمت أعمال جيني إرنبيك، المولودة في العام 1967 في برلين الشرقية، إلى أكثر من 30 لغة. تعمل حاليًا ككاتبة مقالات في عدد من الصحف الألمانية ومحررة لدى كبرى دور النشر، وهي من الأدباء الألمان الذين ظلوا مخلصين لتاريخ ألمانيا الشرقية وأدبها. (حوار معها في العدد المقبل)

أعلنت مدينة طرابلس اللبنانية، "عاصمة للثقافة العربية للعام 2024"، بعد طول انتظار. وأقيمت احتفالية رسمية بالمناسبة حضرها رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية نجيب ميقاتي وعدد من الوزراء وسفراء عرب وأجانب معتمدون في لبنان. ، وكانت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم "ألكسو"، التابعة لجامعة الدول

"المثالية في العمل" دراسة عن مواجهة "التحدي الناجح.. تأديب الجنوب العالمي"، ثم نظرة على الحرب الأمريكية على جنوب شرق آسيا: فيتنام/ لاوس/ كمبوديا، يليها فصل عن 11

أيلول/ سبتمبر وتدمير أفغانستان والعراق: جريمة القرن. وفصل عن "الولايات المتحدة وإسرائيل وفلسطين"، تلي ذلك محاور مهمة وخطيرة أخرى عن: النمو الصيني العظيم، الناتو وروسيا بعد الحرب الباردة، عالم في خطر: تهديدات الحرب النووية وكرثة المناخ.

أما الجزء الثاني من الكتاب فقد جاء تحت عنوان "فهم نظام الطاقة"، وتضمن:

الجذور الداخلية للسياسة الخارجية: خدمة "المصلحة الوطنية"، نظامنا "القائم على القواعد": تطبيق القانون الدولي كيف يتم تصنيع الأساطير: الدعاية والعقل العام، ويختتم الكتاب بتحليل شامل وموضوعي عن الحلول والتصورات بعنوان: "الهيمنة أم البقاء؟"

نعوم تشومسكي من وجهة نظر الإعلام الأمريكي فيما يأتي مقتطفات من تقييمات عدد من الصحف والشخصيات المهمة لنعوم تشومسكي الظاهرة العالمية::

"رهما يكون الصوت الأمريكي الأكثر قراءة على نطاق واسع في السياسة الخارجية على هذا الكوكب.

مراجعة كتاب نيويورك تايمز «من الممكن أنه إذا سلكت الولايات المتحدة الطريق الذي سارت عليه بريطانيا في القرن

## كتاب "بائع الكتب في كابول..

# الذين شعروا أن بإمكانهم الاستمرار في أكل التراب!

الطريق الثقافي - خاص

عن الدار العربية للعلوم ناشرون، صدر كتاب "بائع الكتب في كابول" للكاتبة الصحفية آسني سيرستاد، عن الحياة اليومية في أفغانستان بعد سقوط حكومة طالبان، خاصة في العاصمة كابول التي شهدت تحولات نوعية، وتعاقت عليها مجموعة من المتغيرات المتناقضة، والأحداث السياسية المتتالية.



يقدم هذا الكتاب الاستثنائي، صور دقيقة وشاملة عن الأوضاع في بلد تقلّب على نار ملتهبه، ويوجب على التساؤلات بشأن معالم الحياة فيه ومعرفة تفاصيلها وانعكاسها على أرض الواقع. فالمؤلفة طالما عوّدت القارئ على اقتحام الصعاب، ومواجهة التحديات في بلدان مشتتلة تمزّقتها الحروب، من أجل إيصال تفاصيل ما يدور فعلاً وحقيقة على ساحة الأحداث وفي زوايا الميدان.

تقول عن الكتاب: "لقد كتبتُ في هذه القصة كل ما رأيتُ وسععتُ، كما حاولتُ أن أجمع انطباعاتي عن ذاك الربيع في كابول، كما عن انطباعات أولئك الذين حاولوا أن ينفذوا الشتاء عنهم وأن يندشوا النماء والازدهار، وانطباعات أولئك الذين شعروا أن بمقدورهم الاستمرار في "أكل التراب".

في ذلك الربيع، كانت الآمال الضعيفة برحيل طالبان قد ومضت وأورقت، لقد قوبل سقوط طالبان بالترحاب، ولم يعد ثمة أحد يخشى من أن يلجأ البوليس الديني إلى مضايقته في

## بحوث جدلية في كتب

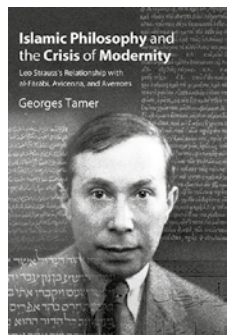
### الفلسفة وأزمة الحداثة

علاقة ليو شتراوس بالفارابي

تأليف: جورج تامر

تتناول هذه الدراسة تأثير الفلاسفة المسلمين في العصور الوسطى (الفارابي وابن سينا وابن رشد) على ليو شتراوس. من خلال تحليل المصدر الدقيق، قام جورج تامر بتقييم نقدي لتفسير شتراوس لأعمالهم. علاوة على ذلك، فهو يستكشف كيف شكلت الفلسفة الإسلامية فهم شتراوس لميوميندس وأفلاطون، كما يقدم وجهات نظر جديدة بشأن تطور فكر شتراوس ونهجه المميز. ويلقي المؤلف الضوء على الدور المحوري للفارابي، الفيلسوف الأكثر أهمية من وجهة نظر شتراوس، بما في ذلك الجوانب الرئيسية لفلسفة الفارابي السياسية الدقيقة. يقدم تامر (أستاذ الدراسات الشرقية والإسلامية في جامعة إرلانجن نورمبرغ )، للقارئ منظوراً متوازناً، من دون مبالغة في التبجيل أو الرفض.

الغلاف: ورق مقوى عادي  
الرقم الدولي: 9798855800111  
عدد الصفحات: 352  
السعر: 99.00 دولارًا  
الناشر: سوني برس



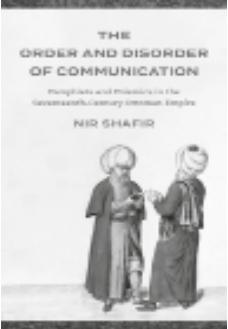
## النظام واضطراب التواصل

دراسات الإمبريالية والاستعمار

تأليف: نير شافير

كانت الإمبراطورية العثمانية في القرن السابع عشر تعج بالمناقشات الجدلية، بشأن العبادة عند قبور القديسين، والإجراءات الطبية، وتدخين التبغ، وغير ذلك من الممارسات اليومية. كان هناك شك جديد من أشكال الكتابة على شكل كتيبات صغيرة تغذي هذه المناقشات، أحدثت تحولاً كبيراً في طريقة تواصل الرعايا العثمانيين. يقدم هذا الكتاب أول نظرة شاملة على نظام الاتصال الجديد الذي ازدهر في ثقافة المخطوطات في القرن السابع عشر. من خلال مثال الكتيب، يبحث نير شافير في المؤسسات السياسية والثقافية المستخدمة للتنقل وتنظيم وتشجيع تداول المعلومات آنذاك.

عدد الصفحات: 416 صفحة  
السعر: 75.00 دولارًا  
الغلاف: ورق مقوى عادي  
الرقم الدولي: 9781503638952  
الناشر: سان دييغو



## صدر كتاب "من قال أن الناقد قد مات؟ ضد بارت، مكدونالد ومانغينو"

طريق الثقافي - خاص

عن منشورات المتوسط في إيطاليا، صدر كتاب جديد للباحث المغربي حسن المودن بعنوان: "مَنْ قَالَ إِنَّ النَّاقِدَ قَدْ مَاتَ؟ ضِدَّ بَارْت، مَكدونالد، مانغينو". ويأتي هذا الكتاب بعكس ما ادعته دراسات سابقة؛ فهو ضد ما أعلّنه رومان مكدونالد، في العام 2007، في كتابه: موت الناقد، وضد رولان بارت الذي أعلن في العام 1968 عن موت المؤلف. ولابد من توضيح: أن تكون ضد موت المؤلف، هذا لا يعني أن تحتفظ بتلك الفكرة التقليدية عن المؤلف، وتقرّاس النقد البيوغرافي على الطريقة التقليدية، فإن تكون اليوم ضد موت المؤلف يعني أن تعيد المؤلف إلى الحياة، ولكن من خلال فكرة جديدة، ونقد بيوغرافي مختلف، ونظرة جديدة إلى المؤلف. وبالمثل، أن تكون اليوم ضد هؤلاء معناه أن تقدّم ما يكفي من الحجج لأثبت وجهة نظر.

العربية، قد قرّرت في شهر آيار/ مايو من العام 2015 اختيار مدينة طرابلس اللبنانية "عاصمة للثقافة العربية للعام 2021"، إلا أنه وبسبب ظروف البلاد، وانفجار مرقا بيروت الكارثي، وبواء كورونا، وأوقت "أليكسو" على طلب لبنان تأجيل الحدث إلى العام 2023، ثم إلى العام الحالي 2024. وتعد مدينة طرابلس، العاصمة اللبنانية الثانية، ومن أكثر مدن ساحل شرق البحر الأبيض المتوسط التي تضم مواقع أثرية، وعرفت بعاصمة المهاليك الثانية بعد مدينة القاهرة.



## المشاركة في حفلة إطعام الأسود الحبيسة

يجلس العجوز الغزوي الثماني على أنقاض بيته المقصوف، متكئاً على عصاه، متأملاً، من دون أدنى اكتراث، صناديق المساعدات التي تلقها الطائرات الإماراتية والأردنية وهي تسقط في البحر.

ما زال الدخان ينبعث من ركام المنزل الذي يكتف أنفاس محبيه. زوجته الحاجة أم الزين وبناته الأربع مع أولادهم، وأبنه الوحيد زين وزوجته المهندسة إسراء وابنتهما آية.

أنهم يرددون تحت لوائح الأسمنت الصلبة على بعد بضعة أمتار منه، وما زال صدى أصواتهم يتردد في أذنيه. مناكفات الفتيات للتملص من غسل الأطباق، تمتعات الحاجة وهي ترتل صلواتها، نهنات الطفلة آية وهي ترضع من ثدي أمها، وصدى الأخبار المرعبة في التلفزيون.

كيف يمكن للأسود الجائعة أن تعاف نفوسها الطعام وهي في القفص؟

تقول د. كاترين دي شايدر، المتخصصة في علم الحيوان، أن أدمغة الأسود لا تُصدر إيعازات الجوع، ما لم تكن متعبة من المطاردة! وبالتالي، حين يلقي لها عامل الإطعام فخذ العجل ذاك لا تقربه، وتعاظه نفسها، بل أنها تمنع شبلها الجائع من الاقتراب. حتى وأن علقوا ذلك الفخذ في سلك مرتفع وجعلوا الأسود تقفز من أجل الإطاحة به.

لكن ما زالت حفلة إطعام الأسود الحبيسة ودعوة الأصدقاء للمشاركة فيها مستمرة في الواقع، ولسان حال الرئيس الأمريكي يقول: "أنت صديق جيد، تعال لتطعم الأسود معنا"، تتبع ذلك بعض لقطات الأكشن في الجو، تُظهر الصناديق وهي تنزلق من الطائرات، قبل أن تحلق في الهواء وتفتح المظلات، لتجرفها الرياح إلى البحر.

لا يحق للجميع المشاركة في هذا السيرك في الواقع. سيرك إطعام الحيوانات الأليفة. فقط البلدان الصديقة الوفية، تلك التي تهز ذيلها، بين الحين والآخر، كلما عطس الرئيس أو أطلق ربحاً. يوم أمس، أستشاط غضباً! قال للإسرائيليين: "كفوا عن القتل. اللعنة. ترامب ما زال يسجل النقاط تلو النقاط على حسابي، دعوني أفوز ثم أفعلوا ما يحلو لكم. سأجعل العرب يتقبلونكم من جديد ويطبعون معكم".

وتلك الآلاف التي ما زالت تقبع تحت الأنقاض من الأطفال والنساء والشيوخ؟

لقد انكشفت عورتكم في الواقع سيدي الرئيس. ليس الآن وحسب! بل منذ أخذتم تقرصون سفن الكمامات واللحاحات في عرض البحر وتجرفونها نحو بلادكم، عندما كان العالم يئن من هول كوروننا. بل أبعد من ذلك. منذ قتلتم ملايين الأبرياء في هيروشيما وناغازاكي. لا بل أبعد بكثير من ذلك. منذ طهرتم قارة أمريكا الشمالية من الهنود والبعض، كما قال الرئيس الثامن مارتن فان بيورين في العام 1862.

وفي المحصلة، لم يبق في جعبتكم سوى حفل المشاركة في إطعام سيرك الحيوانات الأليفة الذي ينظمه أصدقاؤكم، وهم يهزون ذيولهم بجذل، لكن العجوز الغزوي غير عابئ بأي شيء.

## الانبهار للعناصير

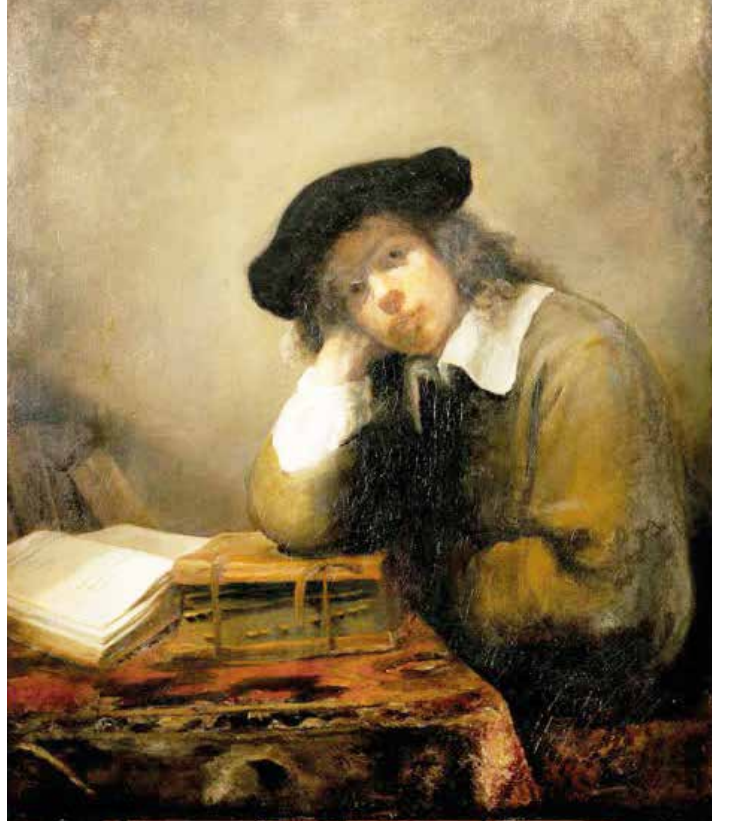
لقد شغل الكثير مما فعله ونشعر به ونخافه الفنانين لقرون عدّة. فرسموا ومحووا وخبأوا.



توفي أثناء انفجار مخزن دلفت لبودرة البارود. وحسب المصادر، فقد تم الحفاظ على حوالي خمسة عشر لوحة ونحو اثني عشر رسماً تخطيطياً له، هي كل ما نجا من الانفجار.

انتقاله إلى هولندا بعد أن استعاد الإسبان غنت وأنتويرب، هرب إلى شمال هولندا حوالي العام 1585، حيث وجد عملاً كقس في كنيسة ويستوود، وفي العام 1597 تزوج من آنا جانسدر، وهي زميلة مؤمنة من إمدن، المدينة الساحلية الفريزية الشرقية التي كانت ملجأً للكالفينيين الفارين من محاكم التفتيش الإسبانية، خاصة في الفترة 1554 - 1572. ويبدو أن عائلة كاريل فابريتيوس حافظت على اتصالات وثيقة مع المجتمع الديني الكالفيني في إمدن، لأن جدته أتت من هناك.

لوحة "طائر الحسون"  
هي لوحة لكاريل فابريتيوس رسمها في العام 1654. وهي جزء من مجموعة موريتشويس في لاهاي منذ العام 1896. تصور طائر الحسون يقف على شريط نصف دائري أمام وعاء الطعام الخاص به، مربوط إليه بسلسلة، بينما سقطت قطعة من الجص من الجدار الأبيض على يمينه بطريقة تشي بالحياة النابضة، وبالتالي أنشأ لوحة فريدة من نوعها من العصر الذهبي للفن الهولندي.



تلميذ رامبرانت ومؤسس "مدرسة دلفت"

## اكتشاف لوحة جديدة لكاريل فابريتيوس

الطريق الثقافي - خاص

أعلنت مصادر مطلعة في متحف رامبرانت في أمستردام أمس عن العثور في ستوكهولم على لوحة جديدة للرسام البلجيكي كاريل فابريتيوس، تلميذ رامبرانت المعروف ومؤسس ما يُسمى "مدرسة دلفت" في الرسم.

ونظراً لوفاته المبكرة، فإن أعماله لم تنتشر بشكل واسع، وربما فقد بعضها بسبب كارثة البارود.

يصور العمل الجديد شاباً جالساً على مكتب، وينظر في كتاب، وقد رُسمت حوالي 1642 - 1643، وربما يتزامن هذا مع الفترة التي تعلم فيها فابريتيوس تجارة الأعمال الفنية من رامبرانت.

كان كاريل فابريتيوس رساماً هولندياً من القرن السابع عشر، ويُعد أكثر تلاميذ رامبرانت موهبة، وقد أعرب فنسنت فان كوخ، من بين آخرين، عن إعجاب به.

رسم فابريتيوس لوحات تاريخية، وصوراً شخصية، وأخرى ثابتة، ومناظر للمدينة. انتهت مسيرته في الرسم بشكل مفاجئ في العام 1654، عندما

مقتنعة تماماً بأن هذا العمل قد رسمه فابريتيوس. ومن المقرر أن يعقد مؤتمر كود آرت Codart الخاص بالأعمال الفنية الأصلية في ستوكهولم الشهر المقبل. وأثناء هذا المؤتمر ستعرض اللوحة على خبراء في مجال الفن الهولندي والفلمني.

مدرسة دلفت

بسبب اهتمامه بالضوء والمنظور والخداع البصري، كان كاريل فابريتيوس (دلفت 1622) أحد مؤسسي ما يسمى بمدرسة دلفت التي يُعد يوهانس فيرمير أشهر ممثلها.

فقد عاش فابريتيوس منذ العام 1650 وعمل في دلفت، قبل أن يتوفي في سن مبكرة في العام 1654 إثر انفجار مخزن البارود الذي دمر ريع المدينة.

ولا يُعرف سوى القليل من الأعمال لهذا الرسام من القرن السابع عشر. وتعد اللوحة الجديدة هي العمل الثاني عشر المنسوب إليه، وتحمل عنوان العمل "طالب شاب على مكتبه"، معروضة في المتحف الوطني السويدي.

ومن أشهر أعمال الرسام فابريتيوس هي لوحة "طائر الحسون" المعروضة حالياً في متحف موريتشويس.

ولم تذكر المصادر كيفية وصول اللوحة المكتشفة إلى السويد، لتصبح جزءاً من مجموعة المتحف الوطني في ستوكهولم منذ العام 2012.

تقول كارينا فريكولوند، أمينة متحف ستوكهولم:

"إنها من أعماله الصغيرة التي لا تلفت النظر من الوهلة الأولى". لكن مع ذلك هي